الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية اللغات والأدب العربي

قسم اللغة والأدب والعربي

فرع: دراسات أدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص : أدب حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

المستوى المعجمي في شعر محمد إقبال «مختارات من شعره»

إعداد الطالبتين

- ميمونة بلغيث
- حورية فري

إشراف :

د. محمد بن شريف

لجنة المناقشة

د.جمال صالحي .....رئيساً

د. محمد.بن شريف.....مشرفا ومقرراً

د. عبدالقادر شريف حسني .....مناقشاً

السنة الجامعية: 2019/2018ـ 1440/1439هـ

إلى من وهبتني الحب والحنان وعجز اللسان عن وصف جميلها

إلى التي كانت تنتظر بشغف هذا الوقت لتشاركني فرحتي التي شملتني بعطفها ورعايتها أمي الحبيبة

إلى من كرس حياته في تعليمي وتربيتي أبي الغالي

إلى جدتي الغالية ربي يشافيها ويطيل في عمرها .

إلى أخي محمد وأختي خيرة وأزواجهما وأبنائهم: تسنيم ، عبدالصمد ، إيناس ، ملك ، والكتكوتة آية

إلى كل صديقاتي : زهية ، لامية ، مختارية ، وبنات عمي : نجاة ، فاطمة ، أمينة وخاصة زميلتي في العمل بلغيث ميمونة التي قضيت معها أحلى الأيام .

إلى كل من ذكره القلب ولم يذكره لساني .إلى كل عائلة فرّي خاصة عماتي وابنتها نجاة .

حورية

إلى قرة العين و الفؤاد إلى من يعجز اللسان عن شكرها

أمي الغالية

إلى مصدر فخري و اعتزازي وسندي في هذه الحياة أبي الغالي

إلى اللذين ريياني جدي وجدتي حفظهما الله

إلى أختى رباب وزوجها و ابنتهما الكتكوتة أميمة

إلى جميع إخوتي أحمد ، فاطمة ، وهيبة ، هاني عمر .

إلى عائلتى الثانية خاصة الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

إلى زوجي الغالي ورفيق دربي حفظه الله ورعاه

إلى جميع الأصدقاء وخاصة صديقتى الهوجة وزميلتى في العمل فرّي حورية وإلى كل عائلة بلغيث وعسال . وكل من وقف بجانبى .

ميمونة

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التّسليم .

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور بن شريف محمد على ماقدمه لنا من نصح وارشاد وتوجيه في إعداد هذا البحث فله منا كل التقدير والوفاء .

كما نتقدم بالشّكر إلى أعضاء اللّجنة المناقشة لقبولهم الرسالة ومناقشتها .

ونشكر شكرًا خالصًا لأساتذتنا في كلية الآداب واللغات لما قدّموه من توجيهات ونصائح ممّا أفادنا في تكوين هذه الرسالة وأخصّ بالذكر الأستاذ ذبيح محمد والأستاذ واسيني بن عبد الله من جامعة المسيلة .

إلى كل هؤلاء ألف تحية شكر وعرفان وجزاهم الله عنّا كل خير .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين عليه نتوكل وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺأشرف الخلق وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعد اللغة العربية من أعظم اللغات وأوسعها، وأكثرها حظا من العناية والاهتمام ، **فقد** حظيت بجهود كبيرة من أجل المحافظة على نطقها من شوائب اللحن، فمن أهم ما ابتكره الإنسان لحمايتها والحفاظ عليها حيّة نامية،تأليف معجمات تحفظ مفردات اللغة ، وتتولى تفسيرها وتوضيحها ،وتتكفل ببيان صور استعمالاتها ، فالمعجم بحكم طابعه والغاية منه ليس إلا قائمة من الكلمات التي تصف تجارب المجتمع ، أو تشير إليها ، فقد اهتم اللغويون والنّحويون بدراسة اللغة العربية الفصحى ، تلك التي سجّل بها الشعراء خواطرهم .

وارتبطت تلك الجهود ببزوغ شمس الإسلام ، وكان نزول القرآن الكريم سبب نشأة علوم جديدة منها علوم اللغة التي اتسمت بالشمول لكل جوانب الدرس اللغوي المعروفة: الأصوات والصرف، والنحو، والدلالة، والمعجمات ، ولما كانت اللغة هي السجل الذي يحفظ كل ما هو أساسي في حضارات الأمم، فإن المعجم العربي حفظ حضارة الإسلام بكل ما فيها من ماديات ومعنويات جملة وتفصيلا.

ولمدى ضرورة وأهمية المعجم في دراسة الكلمات وبيان معانيها وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم ب : المستوى المعجمي في شعر محمد إقبال "مختارات من شعره ".

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتنا المتزايدة لمعرفة اللغة التي استعملها هذا الشاعر كونه هندي الأصل ، وكذلك قلة الدراسات المعجمية في شعره .

وبناء على ذلك تولدت لدينا جملة من إشكاليات هذه المذكرة تمثلت فيما يلي: ماطبيعة المعجم الذي ميز شعر محمد اقبال؟.

وحسب ما تم الإطلاع والوصول إليه من دراسات سابقة نجد:الألفاظ الواردة في ديوان المتنبي دراسة معجمية دلالية، والمعجم الشعري عند شعراء الثورة الجزائرية .

وللإجابة على التساؤلات اتبعنا خطة بحث وفق المنهج الوصفي السيميائي لحل شفرة المعنى مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في رصد حياة الشاعر وما أحاط بها من ظروف وقد قسمنا بحثنا هذا إلى ما يلي:

مقدمة و مدخل و فصلين وخاتمة ، كانت المقدمة عبارة عن تمهيد شامل للموضوع ، أما المدخل انفرد بتعريف لشاعر محمد إقبال ونظرة حول موضوع شعره، وتناول الفصل الأول مستويات التحليل اللغوي،اندرج تحته ثلاثة مباحث ، تضمن المبحث الأول مستويات اللغة والمبحث الثاني عنوانه الإطار المفاهيمي للمعجم ونظرية الحقول الدلالية ، أما المبحث الثالث كان بعنوان القضايا المعجمية ، بينما خصص الفصل الثاني كجانب تطبيقي والذي احتوى على ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناولنا فيه المعجم الديني ، والمبحث الثاني المعجم الوجداني ، والمبحث الثالث معجم الطبيعة . وخاتمة تضمنت جملة من النتائج.

وككل الباحثين واجهتنا عدة صعوبات أهمها قلة الدراسات التطبيقية في شعر محمد إقبال كونه شاعر غير عربي ،كما أن أفكار الشاعر المترجمة يصعب الوقوف على كنهها.

ولبلوغ الغاية تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : ديوان محمد إقبال **لسيد** عبد الماجد الغوري ، وديوانه **بيام مشرق** ، **وضرب الكليم** لمحمد إقبال ، ومن المعاجم التي اعتمدنا عليها: **لسان العرب** لابن منظور **والمعجم الوسيط** لإبراهيم أنيس وآخرون ، **ومقاييس اللغة** لابن فارس .

وفي الختام من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، فالشكر الجزيل للدكتور بن شريف محمد على تحمله معنا عناء هذا البحث ، كما نشكر اللجنة المناقشة، والحمد لله الذي خصّ بالكمال نفسه وجعل في عمل الإنسان إذ ما تم نقصان.

جامعة ابن خلدون – تيارت

يوم : 22/ماي/2019

اعداد الطالبتين :

- ميمونة بلفيث
- حورية فري

التعليمية و النص التعلمي

التعريف بالشاعر محمد إقبال

- ✓ حياته ونشأته.
- ✓ آثاره في الشعر والنثر.
- ✓ العوامل التى كونت شخصيته.
- ✓ موضوع شعره.

لقد خدمت شبه القارة الهندية الإنسان والعلم والحكمة والمعرفة والفلسفة والأدب والفن طوال التاريخ، وأنجبت من الأمم والحضارات والناس والرجال والأعلام ما يكاد يعجز العد والإحصاء والحصر عن الإحاطة بهم، ولكن لم تنجب الهند شاعرا وأديبا كمحمد إقبال فهو كما قال عنه محمد حسين هيكل: "فقد طلع هذا الرجل على العالم الإسلامي، وعلى العالم كله بفلسفة جديدة صاغها شعرا فإذا هي تهز المشاعر والقلوب، وإذا هي تثير الكثير من عظماء العالم فينظرون نظرات إعجاب إلى هذا المسلم الذي ولد في الهند ونشأ بين أهلها..."[1]، ولذل سنتوقف عند أهم المحطات التي مر بها هذا الشاعر العظيم وتسليط الضوء على جوانب شخصيته.

حياته ونشأته:

هناك اختلاف في تاريخ ميلاد الشاعر محمد إقبال ولكن الرأي الأرجح والمتعارف عليه أنه ولد في مدينة سيالكوت الواقعة في ولاية بنجاب الغربية (الهند) في الثالث من ذي القعدة 1294 ه الموافق ل 9 من تشرين، أول نوفمبر سنة 1877م،وهو المولود الثاني من الذكور بين اخوته ويعود أصله الى أسرة برهمية تربى في بيت صلاح، وتقوى وطهر، وقد عكف أبواه التقيان الشيخ "محمد نور" والسيدة "إيمام بيبي" **على نشأته،** وتربيته وتعليمه[2]، وقد كانت نزعة التصوف ظاهرة على هذه الأسرة ويتجلى ذلك في قول محمد إقبال: "كان أبائي براهمة في الكفر، وزهادا في الإسلام، وعاشوا يفكرون في ذات الله"[3]، وقد تأثر إقبال بأبيه أيضا بأبيه أيما تأثير وقد رد هذا الفضل في شعره ونثره إلى أبيه، وذات يوم سئل العلامة إقبال عن سر بلاغته التي اكتشف بها أسرار الدين ومعالم الحق وارتقى بها إلى مراتب الصفوة ، فقال إقبال: "يرجع الفضل في كل ما أنتجته من شعر ونثر إلى توجيهات أبي رحمه الله، فقد كنت تعودت أن اقرأ القرآن بعد صلاة الصبح وكان يراني والدي فيسألني ماذا أصنع فأجيبه بأني أقرأ القرآن وظل ذلك ثلاث سنوات متتاليات يسألني

---

[1]-سيد عبد الماجد الغوري :ديوان محمد اقبال ، دار ابن كثير ،دمشق ، بيروت ، ط3، 1428ه _2007م.

[2]-محمد اقبال : تجديد الفكر الديني في الإسلام ، تر: محمد يوسف عدس ، تق .الشيماء الدمرداش العقالي .دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط1 ، 2011.2012 م ، ص14.15 .

[3]- محمد العربي بوعزيزي، محمد إقبال، فكرة الديني والفلسفي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م، ص 61.

فأجيبه جوابي وفي ذات صباح قلت بعد إجابتي ولكن لماذا تسألني عن شيء أنت بجوابه عليم فقال: إنما أردت أن أقول لك اقرأ القرآن كأنه نزل عليك ومنذ ذلك اليوم بدأت أتفهم القرآن وأقبل عليه، فكان من أنواره ما اقتبست ومن بحره ما نظمت"[1]، هذا فيما يخص ما أخذه من والده من حكمة ومن تعاليم الدين، أما والدة إقبال فكانت من السيدات الصالحات التقيات يملأ قلبها الإيمان والصلاح، وله قصيدة طويلة من ديوانه "بانكث درا" يقول فيها عن أمه "ساميت النجم في تربيتك، وكان فخر الآباء والأجداد بيتك، كانت حياتك صفحة مذهبة في كتاب الكون، كانت قدوة في الدين والدنيا"[2].

ومن هنا نرى أن محمد إقبال ما كان إلا ثمرة أسرة عاشت بالتّقى وبتعاليم الدين الإسلامي مرتوية بكلمات القرآن الكريم.

وكما ذكرنا سابقا أن والده كان متصوفا، عاملا كادحا بأسرار الشريعة، وعلوم العقيدة والسنة فقد عمر ما يناهز المائة سنة، وحضرته المنية بعد أن شهد ابنه إقبال يلمع في دنيا العلم والأدب، والسياسة، وكانت أمه تقية ورعة توفيت وعمرها ثمان وسبعون سنة[3].

كان تعليمه في طفولته ولا ريب انه حفظ كثيرا منن القرآن من سنة الميلاد إلى اثنين وعشرين سنة وحفظ ما بعدها، ما يدل على ذلك كثرة اقتباساته من القرآن الكريم في شعره[4].

تعليمة:

حظي محمد إقبال بعلم كبير ، واستفاد من المعلمين فقد "تعلم في مدرسة انجليزية في بلده واجتاز الامتحان الأخير بامتياز، ثم التحق بكلية ذلك البلد، حيث تعرف على الأستاذ "مير حسن"، أستاذ اللغة الفرنسية والعربية في الكلية وكان من نوادر المعلمين الذين يطبعون تلاميذهم

---

[1]- أبو الحسن الندوي، روائع إقبال، دار الفكر، دمشق، ط1، 1960م، ص 31.

[2]- عبد الوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، 2012، ص 25.

[3]- محمد العربي بوعزيزي، محمد إقبال فكره الديني والفلسفي، المرجع السابق ، ص 61.

[4]- عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ج 1، ط3، 2007، ص 19.

بطابعهم، ويبعثون فيهم ذوق المعلم، فأثر في الشاب كل تأثير"[1]، وغرس فيه حب الثقافة والآداب الإسلامية، و لم ينس إقبال فضله إلى آخر حياته.

بعدها افتتحت له كلية لاهور[2]* وخاصة جمعية الإسلام منبرها ليذيع شعره بروح جديدة وأسلوب فريد، كما التقى بأستاذه الفيلسوف توماس أرنولد ThomasArnold، وهو من خيرة من درسو الإسلام، والتصوف فرحب بميل تلميذه إلى الفلسفة، فكان له خير مرشد ومعين[3].

وبعد انتهائه من دراسة الفلسفة "سافر إلى ألمانيا، فتعلم الألمانية، والتحق بجامعة ميونيخ حيث أعد بحثه باللغة الإنجليزية للحصول على درجة الدكتوراه بعنوان "تطور الماورائيات في بلاد فارس سنة 1907" وبعد ذلك سافر إلى لندن حيث التحق بجامعة كامبريدج، وأخذ شهادة عالية في الفلسفة، وعلم الاقتصاد، ومكث في عاصمة الدول البريطانية ثلاث سنوات يلقي محاضرات في مواضيع إسلامية، كما تولى تدريس آداب اللغة العربية في جامعة لندن مدة غياب أستاذه توماس أرنولد"[4].

وعليه فإن سيرة إقبال أعظم من أن تحويها صفحات قليلة فقد كانت حافلة بالنجاحات وبنيل أعلى المراتب، من عدة بلدان وهذا الجدول يوضح باختصار كل ما ذكرناه وما لم نذكره عن هذا الشاعر العظيم:

---

[1]- دنيا عبد الحميد، إقبال الفيلسوف الشاعر، القاهرة، د ط، 1959، ص 5.

* **لاهور**: هي مدينة باكستانية عامة إقليم البنجاب، تعد ثاني أكبر مدينة في باكستان ومركزا ثقافيا وعلميا وتاريخيا، 2019/02/18، لاهور/ http :har.wikipedia.erg/wiki.

[3] - نجيب الكيلاني إقبال الشاعر الثائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1400ه – 1980م، ص 24- 29.

[4]- عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، المصدر السابق، ص 20.

ولد في سيالكوت	سنة 1877
ذهب إلى لاهور لإكمال دراسته	سنة 1890
نال درجة B.A*	سنة 1897
نال درجة M.A**	سنة1899
ذهب للتحصيل في لندن	سنة 1905
نال درجة دكتوراه في الفلسفة من جامعة ميونيخ	سنة 1907
رجع من لندن فعمل محاميا في لاهور	سنة 1908
انتخب عضوا في الجمعية التشريعية في بنجاب	سنة 1947
انتخب رئيس الرابطة الإسلامية	سنة 1930
ذهب إلى مؤتمر المائدة المستديرة في لندن	سنة1931
وإلى المؤتمر الإسلامي في بيت القدس	سنة1932 (1)

وبعد إطلاعه على الحياة الغربية واكتشافه لكوامن الحضارة فيها عاد أخيرا "إلى وطنه الهند سنة 1908م، ولم تغير إقامته بأوروبا من أخلاقه ولم تؤثر فيه فتنة الغرب وعلومه في إيمانه وعقيدته"[2]، وإلى هنا تنتهي رحلته في الحياة.

وفاته:

وعلى إثر رجوعه من كابل نظم منظومته "**مسافر**" وشاءت الأقدار أن تتوقف مسيرة النابغة والشاعر العظيم محمد إقبال بعدما اشتد مرضه في "صباح يوم الاثنين 20 صفر 1357 ه الموافق لـ ـ ـ 21 نيسان/ أفريل 1938م، فاضت روحه إلى بارئها وعلى شفته البسمة وكان قد قال:

B.A*: شهادة متوسطة في الآداب في النظام التعليمي الإنجليزي تعادل ليسانس في البلاد العربية، سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، ج 1، ص 19.

M.A** وهي تعادل الماجستير في البلاد العربية، المصدر نفسه، ص 20.

1- محمد إقبال: بيام مشرق، تر: عبد الوهاب عزام، مؤسسة هنداوي، د ط، 2012، ص 17.

2- رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر إقبال، دار نينوي، دمشق، د ط، 2003، ص 29.

وشاع خبر وفاة محمد إقبال بين الناس فتألموا ألما عظيما وزلزلوا زلزالا شديدا وأصعقهم نبأ رحيله، ومنه توجهوا إلى مترله ليودعوه إلى مثواه الأخيرة"[1]، وكان قد ترك ثروة من العلم منها من الشعر ومنها النثر.

آثاره في الشعر والنثر:

تنوع منتوج محمد إقبال الفكري بين كتب ودواوين وقصائد أشهرها شكوى وجواب شكوى وقصيدة النشيد الوطني وله عدة دواوين بالفارسية:

1- أسرار الذات 1915 "أسرار خودي".

2- رموز نفي الذات 1918 "رموز بيخودي".

3- رسالة المشرق 1923، "بيام مشرق".

4- أناشيد فارسية 1927، "زبور عجم".

5- رسالة الخلود 1932، "جاويد نامه".

6- المسافر 1936 "مسافر".

7- ما ذا ينبغي أن نفعل يا أمم الشرق 1936 "سنجه بايد كردي أقوام مشرق".

8- هدية الحجاز 1938، "أرمغان حجاز"[2].

وأما دواوينه بالاردية فهي كالتالي:

1- صلصة الجرس 1924، "بانك درا".

2- جناح جبريل 1935، "بال جبريل".

3- ضرب كليم 1937[3].

وإضافة إلى هذا فقد نشر محمد إقبال كتابي بالإنجليزية وهما:

---

[1]- رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر إقبال، المرجع السابق ، ص 49.

[2]- محمد إقبال: رسالة الخلود، تر: محمد السعيد جمال الدين، مطابع سجل العرب، القاهرة، د ط، 1974، ص 32.

[3]- عبد الوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، 2012، ص 134-139.

1- تطور الفلسفة في إيران 1908.

2- تطور ما وراء الطبيعة في بلاد فارس "رسالة ميونيخ"، 1902.

3- تجديد الفكر الديني في الإسلام recoustructionofreligiousthoughtimislam[1].

العوامل التي كونت شخصيته:

لا شك أن بناء أي شخصية تظهر فيها عدة بصمات لتكوينها فالشاعر محمد إقبال ينتمي إلى مدرستين وخمسة أحياز روحية فكانت المنبع لأثاره العظيمة هذا مما جعلته من عمالقة سماء الفكر الإسلامي الحديث ومن هنا نبدأ بالمدارس الأولى التي تخرج منها محمد إقبال:

مدرسة الثقافة العصرية والدراسات الغربية فقد درس على يد أساتذتها البارعين، وذلك من الهند وإنجلترا وألمانيا حتى أصبح من أفذاذ الشرق الإسلامي في ثقافته الغربية، وقد أخذ عدة علوم منها: الفلسفة والاجتماع، الأخلاق والاقتصاد، السياسة... فقد درس الفكر الغربي في مختلف أطواره ومراحل حياته، وأما المدرسة الثانية هي مدرسة القلب والوجدان، ما خاب من تعلم فيها فقد تخرج منها مثلما تخرج منها كثير من الرجال الموهوبين، وحدث عنها كثيرا في شعره ورد إليها الفضل في تكوين سيرته، وعقليته وأخلاقه، وشخصيته فلولاها لما اشتعلت مواهبه، ولا اتضحت رسالته ولا تفتحت قريحته[2].

فمن هنا يتبين لنا أن هذه المدارس من أعظم ما تعلم فيها شاعرنا محمد إقبال وخاصة المدرسة الثانية، فهي لم تخرج إلا قادة الفكر والإصلاح المجددين.

أما بالنسبة لأهم العوامل التي كانت خطوة سديدة في بناء شخصيته فهي كالتالي:

1- العامل الأول: "الإيمان".

وهذا العامل هو مصدر قوته ومنبع حكمته وليس إيمان محمد إقبال هو الإيمان الجاف السطحي الذي هو مجرد عقيدة و تصديق بسيط، بل هو مزيج حب، وقد كان شديد الإيمان

---

[1]- محمد إقبال: بيام مشرق، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق ، ص 12.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج1 ، المصدر السابق ، ص 28.

بالإسلام ورسالته قوي العاطفة، شديد الإخلاص والإجلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متفانيا في حبه حيث يقول محمد إقبال: "لا تعجبوا إذا اقتصت النجوم، وانقادت لي الصعاب فصارت أعلى قدرا من النجوم، وجرى في إثره الغبار فصار أعبق من العبير"[1].

2- العامل الثاني: "القرآن الكريم".

أثر القرآن الكريم في عقلية في عقلية إقبال وفي نفسه ما لم يؤثر فيه كتاب، ولا شخصية، فلقد كانت قراءته له تختلف عن قراءة الناس، فقد غاص في بحره، وطار في أجواءه وجاب في آفاقه فكل ذلك فراد من إيمانه بأن القرآن هو الكتاب الخالد، والعلم الأبدي، وأساس السعادة وجواب الأسئلة المحيرة، وأنه دستور الحياة، فقد أهدى محمد إقبال إلى ملك أفغانستان نسخة من القرآن وقدمها إليه قائلا: "إن هذا الكتاب رأس مال أهل الحق، في ضميره الحياة، وفيه نهاية كل بداية، وبقوته كان علي رضي الله عنه فاتح خير، فبكى الملك وقال: لقد أتى نادر خان زمان وماله أنيس سوى القرآن، وهو الذي فتحت قوته كل باب"[2].

3- العامل الثالث: "معرفة النفس".

وقد كان إقبال كثير الاعتداد بمعرفة النفس حيث يرى أن العبد يسمو بها إلى درجة الملوك بل يعلوهم إذا كان جريئا مقداما، يقول في قصيدة: "إن الإنسان إذا عرف نفسه بفضل الحب الصادق، وتمسك بآداب هذه المعرفة انكشفت على هذا المملوك أسرار الملوك"[3].

وقد كانت هذه المعرفة من كبار أنصار شخصيته ورسالته، فقد عصمته من التيه الفكري فكم ضاع رجال من العبقريين وأهل المواهب الكبيرة لعدم معرفتهم أنفسهم وضياع رغبتهم وعدم اجتهادهم يقول نجيب الكيلاني في هذا الصدد: "إن الحياة إذا خلت من الاجتهاد والعمل والحركة فهي موت وفناء، ولو كانت الحياة مجردة من الرغبة والعمل، فماذا يبقى فيها ليشوقنا إليها؟"[4]

---

[1]- أبو الحسن الحسني الندوي: روائع إقبال، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د ط، د ت، ص 45.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، ج 1، المصدر السابق ،ص 33-34.

[3]- أبو الحسن علي الحسني الندوي: روائع إقبال، المرجع السابق ،ص 55.

[4]- نجيب الكيلاني: إقبال الشاعر الثائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1400 ه- 1980 م، ص 56.

فمعرفة النفس تكون رغبات الفرد مما تجعله مندفعا في هذه الحياة حيث يقول في موضع آخر "إن الذات تقوى بتوليد المقاصد، وإيجاد الرغبات وخلق الأماني، فإذا ما كان للإنسان غاية يسعى إليها، فلا شك يعقب الوصول إليها"[1]، وبذلك يكونوا قد قتلوا أنفسهم قبل أن يقتلها غيرهم، "وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"[2].

وعليه نرى أن هذا العامل كان عاملا قويا فمعرفة النفس ومعرفة ما تريد يستدعي على النجوى إلى الله والقيام في آخر الليل ساعة السحر يقول محمد إقبال: "كن مثل الشيخ فريد العطار في معرفته، وجلال الدين الرومي في حكمته، أو أبي حامد الغزالي في علمه وذكائه وكن من شئت في العلم والحكمة ولكن لا ترجع بطائل، حتى تكون لك أنه في الشعر"[3]

4- **العامل الرابع**: "المثنوي المعنوي".

وهو العامل الأخير والمؤثر، الكبير في تكوين عقليته وتوجيهه، فقد كتبه مولانا جلال الدين الرومي في ثورة وجدانية، ونفسية شديدة ضد الموجة العقلية الإغريقية، وقد انتصر فيه للإيمان انتصارا قويا وانتصف للقلب، والروح، والعاطفة والكتاب متدفق قوة وحياة، زاخر بالأدب العالمي والمعاني الجديدة، والأمثال والحكم والنكت، وبعد أن كان محمد إقبال في صراع بين عقله المتمرد وعلمه المتجدد في ظل التيار العقلي الأوروبي الذي جرف جميع القيم الروحية والخلقية ساعده المثنوي مساعدة غالية، ودافع عن عاطفته وقلبه دفاعا جيدا وحل به كثيرا من ألغاز الحياة يقول جلال الدين الرومي في بيت: "قد سحر عقلك سحر الإفرنج، فليس لك دواء إلا لوعة قلب الرومي، وحرارة إيمانه، لقد استنار بصري بنوره، وأينع صدري بحرا من العلوم"[4].

وهنا يذكر محمد إقبال فضل كتاب جلال الدين الرومي وذلك لما قدمه له من حقائق زادت من قوة محمد إقبال ورفعت من معنوياته.

1- نجيب الكيلاني: إقبال الشاعر الثائر: ص 57.

2- سورة النحل ، الآية 33.

3- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، ج 1، المصدر السابق ، ص 40.

4- أبو الحسن علي الحسني الندوي: روائع إقبال، المرجع السابق، ص 62- 64.

وفي الأخير نرى بأن هذه العوامل البارزة التي كونت شخصية محمد إقبال، وهده هي آثار تربية المدرسة الثانية التي تخرج منها ألا وهي مدرسة القلب والوجدان، فقد علمته كيف يخدم بها نفسه وأمته، ومنحته العقيدة الراسخة، والإيمان القومي، والخلق المستقيم، والتفكير السليم والرسالة الفاضلة.

موضوع شعر إقبال:

موضوع شعره الحياة والعالم يبين فيهما الحقائق، ويكشف الأسرار، ويوقظ الإنسان ويدعوه إلى قدر نفسه، وتقوية ذاته ويناديه به أنك أعلى الحقيقة وأن العالم كله مسخر لك حيث يقول مخاطبا الإنسان:

وذلك الوقت والتصرف فيه ليس ياغر! للنجوم غناء
أي منك الأفلاك؟ إنك حر وهي قهر ذهابها والإياب[1]

يرى إقبال أن الجهاد في هذا العالم لتذليل الطبيعة وتسخيرها هو قوة الذات ورقيها، فالإنسان المؤمن يسخر هذه الكائنات حتى لا تكون أمامه شيئا أما الغير مؤمن من يضل في الكائنات ويذل لها، وفرق آخر أن المؤمن أو الحر مبتكر دائم الأمل والعمل والكافر أو العبد عاجز لا يبتكر ولا يجدد وفرق' آخر أن العبد يمثل بالقضاء والقدر، يرتبك في خيوط الزمان أو ينسج شبكة الزمان على نفسه والحر مشير على القضاء وناسج نفسه على الزمان حين يقول:

نكتة كالدّر خذها رائقة بين حرّ ورقيق فارقة
حار عبد في فيافي الزمن حر الآفاق قلب المؤمن
ينسج العبد عليه كفنا من صباح ومساء مذعنا
وترى الحرّ على تراب اعتلى ناسجا همته فوق الملا
قيد العبد صباحا ومساء وثوى في فمه لفظ "القضاء"[2]

[1]- عبد الوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، المرجع السابق، ص 164.
[2]- المرجع نفسه، ص 164.

فشعر إقبال كان معبّرا عن فلسفته وقد لخص صديقه أبو النصر الحسيني الهندي المراحل التي مر بها شعر إقبال وهي:

أ- مرحلة الطلبة:

وتنتمي هذه المرحلة عام 1905، يمتاز شعره فيها بسعة الخيال وابتكار المعاني، لكنه مجرد من دقة الفكر والتعمق، يجد القارئ فيه روح الحب ونشدان الجمال والترحيب بالعشق، لكنه في النهاية تعبير عن مرحلة الأمل بشيء غير معلوم، ففي هذه المرحلة يتوق إقبال إلى المجهول الذي لم يتضح في فكره به[1]، وتلي هذه المرحلة، المرحلة الثانية وهي:

ب- مرحلة الزمان الذي عاش فيه في أوروبا بين 1905 – 1908:

وهذه المرحلة أقل إنتاجا، وأكثر إبرازا لأثر مشاهداته في أوروبا، غير أن روح الحب والجمال، والعشق، تبقى متجلية في شعر هذه المرحلة، وقد أضيف إليها بدء علو أفكاره واتساعها حتى أن اللغة الأردية التي كان ينظم بها شعره، ضاقت عنه فمال إلى النظم بالفارسية[2]، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي:

ت-المرحلة التي تلت عودته من أوروبا، أي بعد العام 1908:

ففي هذه المرحلة حلت الطمأنينة والسكينة في ردع الشاعر محل التوقان والاضطراب كما خف سلطان المحبة والجمال وحل محله الحكمة والكمال، جاءت قريحة الشاعر في هذه المرحلة وأصدر فيها سبعة دواوين شعرية[3].

وعليه نرى أن المرحلتين الأولى والثانية تجلى فيها، الحب والجمال والعشق أما المرحلة الأخيرة فقد جادت فيها قريحته وأبرز فيها شعره وذلك بإصداره لعدّة دواوين.

---

[1]- سمر روحي الفيصل: صورة الدكتور محمد إقبال في الأدبيات العربية، فصول اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1987، ع 27،28، ص 03.

[2]- المرجع نفسه ، ص 03.

[3]- المرجع نفسه، ص 03.

مستويات التحليل اللغوي

- ✓ مستويات اللّغة.
- ✓ الإطار المفاهيمي للمعجم ونظرية الحقول الدلالية.
- ✓ قضايا معجمية.

المبحث الأول: مستويات اللغة

تمهيد:

اللغة أداة لتوصيل المعاني والأفكار والمشاعر، وهي تستعين في أداء ذلك بالأصوات إن كانت منطوقة، وبالرموز الكتابية إن كانت مكتوبة، ولأداء لغة عربية سليمة وصحيحة ينبغي أن تتضافر فروع شتى طالما تصورناها متنافرة، وهي متداخلة متكاملة، وإن فصل بينها لغرض الدرس والفهم لجوانب اللغة وهي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى المفردات، المستوى المعجمي، وفيما يلي شيء من التوضيح لكل مستوى من مستويات البحث اللغوي.

أولا: المستوى الصوتي "phonology":

ويدرس أصوات اللغة ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام "phonetics" وعلى الفونيم "phonemics" فالصوت المفرد "phone" الذي يعرف بأنه صوت لغوي بسيط يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في المعمل، ولهذا العلم فروع هي: علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفيزيائي، أو الطبيعي، وعلم الأصوات السمعي[1].

وفيما يلي شيء من التوضيح لكل فرع من هذه الفروع:

أ- علم الأصوات النطقي: يقوم على تحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت وتصنيفها على حسن المخارج الصوتية المستعملة مع كل منها والأوضاع التي تتعرض لها هذه المخارج.

[1]- محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط 1420ه/2000م، ص 200.

ب- علم الأصوات الفيزيائي: يقوم بدراسة وتحليل الذبذبات والموجات الناتجة عن ذبذبات الهواء في الجهاز النطقي المصاحب لمحركات أعضاء هذا الجهاز.

ج- **علم الأصوات السمعي**: وهذا العلم يقوم بدراسة إدراك الأذن والأعضاء والملحقة بها للأصوات ودراسة سيكولوجية الإدراك[1].

ويبدو لنا مما سبق ذكره أنه هذا الرأي يميل إلى ترجمة الأصوات.

أمّا علم الفونيم فوظيفته وصف لغة معينة وتصنيفها على أساس من إحساس المتكلمين باللغة واعتبارهم عددا من الأصوات صوتا واحدا منفصلة مثل: ألف المد في (طاب) وفي (تاب) وفي (قاب) ألف واحدة على الرغم من أنها تختلف في النطق في كل كلمة، فهي في الكلمة الأولى مفخمة وفي الثانية مرققة وفي الثالثة بين بين[2].

فالأصوات هي التي تميز حرفا عن آخر، والنطق السليم للحرف وإخراجه من مكانه الصحيح يساعد على وضوح الكلمات، ومن ثمة المعاني الكاملة فيها مما يهيئ للمتلقي إلى تمثل المعنى إن كان مستمعا وإلى الكتابة الصحيحة إن كان مستمليا فالأداء الصوتي الجيد وسلامة مخارج الحروف، وتجنب آفات النطق وعيوب الكلام، كل ذلك قرين القبول لرسالة مؤدي اللغة وخلاف ذلك قرين النفور وعدم الاستحسان[3].

أهمية المستوى الصوتي:

1- الوسيلة الطبيعية للتخلص من آفات الكلام لإجادة الأداء والنطق السليم.

2- مدخل أساسي لدراسة اللغة وفروعها المختلفة.

---

[1]- محمد حسن عبد العزيز : مدخل إلى علم اللغة ، المرجع السابق، ص 201.

[2]- المرجع نفسه، ص 201.

[3]- عرفة حلمي عباس: مرجعك إلى لغة عربية صحيحة، مكتبة الآداب، القاهرة، 1429ه/2008م، ص 03.

3- مدخل أساسي لتحديد معاني الجمل اعتمادا على تغاير نبر الصوت في الأداء.

4- لا غنى للمعاجم عن نتائج الدراسات الصوتية المختلفة[1].

وفي الأخير نستنتج أن المستوى الصوتي يهتم بدراسة الحروف من حيث مخارجها وصفاتها وقوانين تغيرها وتبدلها، وله أهمية كبيرة في تجنب عيوب النطق.

ثانيا: المستوى الصرفي:

ويدرس هذا المستوى الكلمة خارج التركيب، من حيث صيغ الكلمات وبناؤها والتغيرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة، وأثر ذلك في المعنى[2]، مثل كلمة (رجل) حـين يضاف إليها ألف الاثنين تجعلها للمثنى فيقال رجلان.

(....) مثل التغيرات التي تعتري بعض الصيغ مثل قلب تاء الافتعال حيث تسبق بصوت مفخم نحو اصطبر واضطرب.

ويقول الأشموني عن التصريف أو الصرف: "يطلق على شيئين: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول ... والآخر تغيير الكلمة معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام[3].

---

[1]- عرفة حلمي عباس: مرجعك إلى لغة عربية صحيحة ، المرجع السابق، ص 09.

[2]- محمد محمد داود: العربية وعلم اللّغة الحديثة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001، ص 103.

[3]- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة ، المرجع السابق، ص 202.

وإن كان الفونيم وظيفة وصف معينة في علم الأصوات فإن المورفيم يشكل قاعدة التحليل الصرفي للصيغ والأبنية لأنه أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية[1].

ومن هنا يمكننا التمييز بين المورفيم المعجمي والمورفيم النحوي مثل: كلمة سيذهبون:

س: مورفيم يفيد انتماء الحدث للزمن الآتي.

يـ: مورفيم يشير إلى أن فعل ذهبا: مضارع وله معنى ثاني وهو إسناد الفعل للضمير الغائب "هم".

ون: مورفيم يفيد بتصريف الفعل المضارع، المرفوع مع ضمير من ضمائر الجمع.

ذهب: مورفيم معجمي يفيد معنى الذهاب[2].

أهمية المستوى الصرفي:

1- صون اللسان عن الخطأ واللحن في المفردات.

2- مراعاة قانون اللغة في الكتابة.

الوصل إلى دلالة الكلمات من خلال النظر إلى صيغتها وبناءها الصرفي.

مثلا: هناك فرق بين: (صابر، صبور)، و (كاتب، مكتوب، كتابة، مكتب، كتاب) يقول ابن عصفور: التصريف ميزان اللغة العربية وأم العلوم وأشرف شطرى العربية وأعمقها، والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي إليه لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلا عن طريق التصريف[3].

---

[1]- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، الأزاريطة، الإسكندرية، د ط، 2002، ص 141.

[2]-المرجع نفسه ، ص 142.

[3]- عرفة حلمي عباس: مرجعك إلى اللغة عربية صحيحة، المرجع السابق، ص 36.

ومن هنا نستنتج أن المستوى الصرفي له أهمية بالغة في وصف البنية الداخلية للكلمات والتعرف على التغيرات التي تطرأ عليها.

ثالثا: المستوى النحوي:

وهو موضوع علم التراكيب والنحوية "Syntaxe"، فإذا كانت الوحدات الصوتية هي مادة التحليل الصوتي، وإذا كانت الوحدات الصرفية هي مادة التحليل الصرفي، فإن التراكيب والجمل تشكل أساس التحليل التركيبي، "فعلم التراكيب النحوية هو دراسة العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية والطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات[1].

ويختص هذا المستوى بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية، مثل: نظام الجملة: ضرب موسى عيسى، التي تفيد عن طريق وضع الكلمات في نظام معين أن موسى هو الضارب وعيسى هو المضروب[2].

فليست الجمل في العربية مترادفة، وإنما جملة استخدام وبالتالي إعراب، وبراعة مستخدم اللغة لاتقاس بغوصه في الإعراب وإنما بقدرته على الوصول إلى المعنى وراء هذا الإعراب، فالإعراب فرع المعنى، وتعدد المعاني ينشأ بتعدد صور الإعراب، فكل تغير في الجملة يعني تغيرا في المعنى ومن ثم الإعراب، والوعي بهذا كفيل بالاقتراب من إدراك الفروق بين الجمل العربية، وما يستلزمه من وقوف على جماليات الصياغة اللغوية، فليس النحو قواعد تحفظ فحسب، وإنما النحو كشف عن طرائق التعبير عن المعاني[3].

ومن هنا نرى أن النحو هو العلم الذي يهتم بدراسة الجملة العربية وأحكامها وتعدد معانيها ويكون بالإدراك والوعي.

---

[1]- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 149.

[2]- ماريو باي: أساس علم اللّغة ، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط2، 1983، ص 44.

[3]- عرفة حلمي عباس: مرجعك إلى لغة عربية صحيحة، المرجع السابق، ص 04-113.

رابعا: مستوى المفردات "Vocabulary":

الذي يختص بدراسة الكلمات المفردة ومعرفة أصولها وتطورها التاريخي ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها، ويدخل تحت دراسة المفردات، فرع يسمى الاشتقاق "Etemology" وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات، وفرو آخر يسمى الدلالة "Semantics" ويختص بدراسة معاني الكلمات، وهناك فرع يسمى المعجم "Lexicologie" وهو فن عمل المعجمات اللغوية[1]، هذا وقد جعل (ماريوباي) علم السيمانتيك أو الدلالة فرعا من فروع المعجم يختص بدراسة معاني الكلمات، وفي هذا المنحى يقول الدكتور (بشر): وفي رأي البعض أن السيمانتيك يدرس المعنى على مستوى اللفظة المفردة (...) وثمة رأي آخر يجعلها فرعا خاصا من الفروع اللغوية موضوعها: المعنى على مستوى اللفظة والعبارة كليهما[2].

ومن هنا نستنتج أن مستوى المفردات يقوم بدراسة ثلاثة فروع مهمة: الاشتقاق والدلالة والمعجم فالأول يختص بدراسة تاريخ الكلمة والثانية بمعانيها والثالثة يكشف ما استغلقت دلالاته.

المستوى المعجمي:

فالمعاجم خزائن اللغة، وتعد مصدرا لضبط بنية الكلمات، ومعرفة مفردات الجموع وجموع المفردات، وما يتصل باللغة من قضايا: الترادف والتضاد والفروق اللغوية ... كل ذلك يسهم في صياغة لغوية فصيحة، سالمة مما شاع استخدام المعاصر من أخطاء وباتت لكثرتها أشبه بالصواب، ومن ثمة العودة إلى المعاجم والوعي بما يرتبط بها أصبح أمرا ضروريا[3].

ومن هنا نرى أن المستوى المعجمي له أهمية كبيرة في الوقوف على معرفة المفردة واكتشاف دلالتها وهذا نقوم بتوضيحه في المبحث الثاني.

---

[1]- محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى علم اللغة ، المرجع السابق، ص 204.

[2]- المرجع نفسه، ص 204.

[3]- عرفة حلمي عباس: مرجعك إلى لغة عربية صحيحة، المرجع السابق، ص 04.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيم للمعجم ونظرية الحقول الدلالية:

تمهيد:

جاء في مقدمة كشف الظنون في حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه، أنه قال: يا رسول الله أي كتاب انزل على آدم عليه السلام؟ قال: كتاب المعجم، قلت أي كتاب معجم؟ قال: أ.ت.ث.ج، قلت يا رسول الله كم حرفا؟ قال تسعة وعشرون حرفا، ولعل كلمة معجم في صحتها كشف يوفقنا على مسار جديد في البحث اللغوي، خصوصا وإن المعجم بالنسبة إلى اللغة مصدرها الأساسي ومعينها الذي تستقي منه الألفاظ هذه التي تبدو داخل المعجم صامتة لكنها تحمل سيل الدلالات هذا ما سيدعونا إلى التعرف أكثر على المعجم من خلال التطرق إلى ماهية وما هي النظرية التي تخدم المعجم أكثر وهذا ما سنعرفه في هذا المبحث.

أولا: المعجم لغة:

تختلف تعريفات المعجم فكل يعرفه على حدا فهذا الخليل ابن أحمد الفراهيدي يقول في **تعريفه:** "العجم: ضد العرب، ورجل أعجمي: ليس بعربي والأعجم الذي لا يفصح والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها جهرا، وعجمة الرمل أكثره وأضخمة ...وتقول الرجل العزيز النفس: أنه لصلب المعجم، أي إذا عزمته الأمور وجدته متينا"[1].

ويعرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب يقول: "عَجَمَ: العُجم والعَجم خلاف العُرب والعَرب والعُجم جمع الأعجم الذي لا يفصح، قال أبو إسحق: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب، والأعجم: الأخرص"[2].

---

[1]- عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، دار مكتبة الهلال، مج1، دط، دت، ص 237.

[2]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج10، ط1، 1963، ص 50-51.

أما الرّازي يعرفه بقوله: "يقال في لسانه (عُجمة) و (العجماء) البهيمة وإنما سميت كذلك لأنها لا تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام أصلا فهو (أعجم ومستعجم) ... واستعجم عليه الكلام استبهم"[1].

أ- أما الفيومي عرفه في كتابه المصباح المنير حيث قال: "العجمة في اللسان بضم العين لكنة وعدم فصاحة والعجم بالسكون صغار الإبل، وأعجمت الحرف بالألف أزلت عجمته بما يميزه عن غيره بالنقط والشكل"[2].

نستنتج من خلال التعريف اللغوي للعجم أنه يختلف من تعريف لآخر فهناك من يدل على الإبهام وعدم الإفصاح وهناك من يدل على إزالة الغموض، وهذا ما يدفعنا إلى تعريف المعجم من الجانب الاصطلاحي.

اصطلاحا:

عرّف كثير من العلماء في العصر الحديث المعجم بتعريفات متعددة من أهمها ما يلي:

- "يقصد بالمعجم في التراث العربي مجموعة الثروة اللفظية اللغوية التي تعالج وتحد المجال المعنوي في لفظة ما"[3]، وفي تعريف آخر:

- "هو كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها مع ترتيب هذه المفردات في صورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي[4]:كما جاء أيضا في هذا التعريف أنه: "مرجع يشتمل على كلمات لغة ما ،أو

[1]- محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتب الحديث، الكويت، ط1، 1414ه/1993م، ص286.

[2]- احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري: المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1421ه/2000م، ص 235.

[3]- نصار حسين: المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر، القاهرة، دط، 1990م، ص 233.

[4]- أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 2003 م ،ص162.

مصطلحات علم ما مرتبة ترتيبا خاصا مع تعرف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو ألفاظها"[1].

ففي هذا التعريف الأخير نجد أن المعجم هو المصدر الذي يلجأ إليه كل باحث لمعرفة تاريخ الكلمة أو معناها فهو حقيقة اللغة فلا يوجد معجم دون كلمات وفي هذا الصدد يعرّف بأنه: "مجموع الكلمات التي تضعه لغة ما في متناول المتكلمين، وكذلك يعتبر حقيقة اللغة التي يكتسبها الفرد عن طريق معرفة المفردات الخاصة التي تتوافر على تشكيل الخطاب وبنائه، فالمعجم يتجاوز المفردات لكنه لا يبلغ إلا الإبهام، والمفردات لا تتواجد إلا بتواجد المعجم فهي صنف منه"[2].

ويعرّف أيضا: "المعجم وعاء اللغة ويدور حول الكلمة إيضاحا وشرحا ليجلو منها ما نسمّيه بالمعنى المعجمي[3]، فهذا تعريف مختصر للمعجم أما في تعريفه الشامل ندرج تعريف كريستال دافيد": حيث يقول يمكن تعريف المعجم بأنه عبارة عن قائمة من المفردات ومشتقاتها وطريقة نطقها، مرتبة وفق نظام معين مع شرح لها، أو هو عبارة عن كتاب يحتوي على كلمات مرتبة ترتيبا معينا مع شرح لمعانيها، بالإضافة إلى معلومات أخرى ذات علاقة بها سواء كانت تلك الشروح أو المعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى"[4].

ونستنتج من هذه التعريفات للمعجم بأنه هو الملجأ الذي يعود إليه كل باحث استصعب عليه فهم كلمة من الكلمات وبكل اللغات.

---

[1]- الخولي محمد علي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982من ص 74.

[2]- أحمد عزوز: فصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دراسة نسرين هلال، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2002، ص 08.

[3]-نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، الأزاريطة، الإسكندرية، دط ، 2002 ص 251.

[4]- عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015/2014، ص 35.

نشأة المعجم:

أولا: عند الغرب:

لم يكن الغرب أول من عرف التأليف المعجمي من بين الأمم، فمما لاشك فيه أن شعوبا قد سبقتهم إلى ميدان التأليف المعجمي بمناهج وأفكار معجمية مختلفة، نتيجة ظروف خاصة ألجأت هذه الأمم إلى هذا النشاط اللغوي، فنجد الأشوريون، والصينيون، واليونان، والهنود) وسوف نخص بالذكر اليونان والهند في طريقة وضعهم لمعجم خاص بهم.

أ- اليونانيون:

عكف اليونانيون وبكثرة على وضع المعجمات والثابت أنها تختص أغلبها بمفردات كتاب معين، أو شخص معين، أو موضوع معين، فقد وضع (أبو لونيوس) السكندري معجمًا خاصا بألفاظ هو ميل الشاعر، ووضع (يوليوس بولكس)، أوسع معجمات اليونان، وهو مرتب بحسب الموضوعات، يشبه المخصص لابن سيدة، فهو معجم من معجمات المعاني.

وهناك بعض المعجمات الخاصة بالغريب، أو الفاسد أو الدخيل، أو العامي من الألفاظ والعبارات ومعجمات خاصة بالطعام والشراب والحيوان والأدوية وغيرها[1]، هذا كان فيما يخص اليونانيون الذين كان لهم حظ أوفر من صناعة المعجم.

ب- الهنود:

عرف الهنود العمل المعجمي قبل القرن السادس الميلادي وذلك بوضع معجمات خاصة بالمترادف والمشترك، ومعجم (أمارستها) الذي اشتهر باسم (أماراكوسا)، وقد رتب المؤلف جزء المترادفات بحسب الموضوعات، وجزء المشترك اللفظي بحسب الحروف الساكنة في أواخر كلماته وخصص للمشترك اللفظي معجما باسم (ساسفانا) بداية القرن السادس، ورتب الموضوعات التي

[1]- محمد عبد الكريم الرديني: معجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، ط2، دت، ص 19-20.

على أساسها وضعت الكلمات ترتيبا فقد شرح أولا الكلمات التي تحتاج لبيان معناهـــا في بيـــت كامل، ثم التي تحتاج إلى نصف ثم التي يحتاج معناها ربع بيت[1].

ومما سبق ذكره تبين لنا أن الغرب سبقت العرب إلى وضع المعجمات ولكن لم سبقهم إلى الابتكار وظل العمل المعجمي إبداعا لا يتوقف.

ثانيا: عند العرب:

كان العرب لا يعرفون المعجم كما نعرفه، ولكن حاجتهم إليه لم تكن معدومة ونذكر هنا عدة أسباب تخلق العرب من التأليف المعجمي منها:

1- انتشار الأمية بينهم، فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلون.

2- طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان إلى آخر.

3- اتقانهم للغتهم، فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة والخطابة والشعر، وكان إذا احتـــاج أحدهم إلى تفهم معنى لفظ استغلق عليه، بخط إلى مشافهة العرب، أو إلى الشعر، فكان ابن عباس إذا خفي عليه الحرف من القرآن رجع إلى الشعر حيث يقول: "إذ سألتموني عن غريب القـــرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب"[2]، فصحيح أن العرب كانوا لايعرفون المعجمات ولكن ذلك لم يمنعهم من اللجوء إلى أهل العلم وأيّا كانت هذه الأسباب التي جعلـــت العـــرب مختلفين في التأليف المعجمي، "فإن الباحثين يجمعون على أن الخليل بن احمد هو أول مـــن وضـــع معجما لغويا عربيا، ثم تتالت المعاجم بعده تنتهج كل نهجه ..."[3].

---

[1]- محمد عبد الكريم الرديني: معجمات العربية دراسة منهجية ، المرجع السابق، ص 20.

[2]- اميل يعقوب: المعاجم اللغوية بداءاتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ص 24.

[3]- المرجع نفسه، ص 29-30.

ومن هنا نستطيع القول أن الفكرة المعجمية وجدت عند العرب إلا أن التأليف المعجمي سبقنا عليه الغرب، وهذا لا يؤكد أنهم قلدوا وإنما ابتكروا ذلك لدوافع عربية محضة وعلى "رأسها خدمة القرآن ودستور الدين"[1]، وعليه فإن للمعجم أهمية بالغة نوجزها فيما يلي:

أهمية المعجم:

للمعجم أهمية كبيرة نوجزها فيما يلي:

1- الحفاظ على كمال القرآن الكريم وحمايته من الخطأ والزلل وسوء الفهم.

2- توضيح المعاني الغريبة والنادرة وشرحها وتقريبها من الأذهان حتى يتسنى معرفته.

3- حماية اللغة العربية من اللحن والفساد التي يتربص بها.

4- جمع الثروة اللغوية بالشرح والاستشهاد وحتى لا تضيع مع مرور الأزمنة والأجيال.

5- المحافظة على استمرارية اللغة وتطويرها ومنعها من الاندثار والزوال.

6- المساهمة في تسهيل وتيسير وتعليم اللغة لتغيير أبناءها بصفة خاصة ويسهل مقابلة بفرداتها بمفردات لغة أخرى[2].

نظرية الحقول الدلالية:

تعتبر نظرية الحقول الدلالية من النظريات التي تهدف إلى تحليل المعنى بحيث أن الكلمة الواحدة ترمي بظلالها على عدد من الكلمات لأخرى التي تشترك معها في المعنى لتشكل فيما بينها صنفا واحدا من الكلمات المتقاربة الدلالة.

يعرف الحقل الدلالي "Semantic Field" أو الحقل المعجمي "Lescical Field" أن مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات

---

[1]- محمد علي عبد الكريم الرديني: المعجمات العربية دراسة منهجية، المرجع السابق، ص 22.

[2]- حياة لشهب: المعجم العربي بين التقليد والتجديد، معجم الوسيط أنموذجا، شهادة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011/2010، ص 11.

الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتظم ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر ... إلخ[1]، وبما أن الحقل الدلالي مجموعة من الوحدات المعجمية تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل يقول عنه في الصدد جونليون "J.Lions" بأنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[2].

وبما أن علم الدلالة يقوم على "المعنى" يقال في هذا الصدد "أن لأساس الذي يقوم عليه علم الدلالة هو المعنى"، فمعنى اللفظ أو الجملة هو الذي يخضع للتحليل الدقيق"[3].

فللكشف عن حقل دلاليا يجب أن تكون هناك كلمات مشتركة فكل كلمة لها علاقة بالأخرى "وهذه النظرية لها مسارا متميزا غرضه تصنيف المداخل المعجمية وفق علاقات دلالية مشتركة إلى أنساق معينة هي حقول دلالية"[4].

ومن هنا نرى أن المادة اللغوية تبني على علاقات مشتركة ومتكاملة فالنظرية مفادها أن الكلمة تتخذ دلالتها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة"[5].

وبناءا على هذا يستحيل أن تكون الكلمات في الذهن معزولة عن بعضها البعض وفي هذا الشأن يقول الفرنسي فندريس "Joseph Vendryes" (1875م-1960م): "ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى تجمع بينها، والكلمات تتشبث دائما بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو دوال النسبة التي تميزها"[6]، ويذكر

---

[1]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 79.

[2]- عمار شلوان: نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم الأدب العربي، العدد 02، 2002، ص 40.

[3]- علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، 1986، ص 91.

[4]- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 160.

[5]- عبد السلام مسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربي للكتاب، ليبيا، تونس، دط، 1977، ص 154.

[6]- فندريس: اللّغة ، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة أنجلو مصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، 1950، ص 232.

أيضا عبد القادر الفاسي الفهري في هذا الصدد: "أن كل لغة تنتظم في حقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان: **حقل**.

- حقل تصوري "Comceptual Field".
- **حقل معجمي** "Lescical Field".

ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في نفس الحقل المعجمي لتغطية أو تمثل الحقل الدلالي[1].

وفي الأخير نستنتج مما سبق ذكره أن نظرية الحقول الدلالية هي مجموعة من الكلمات التي لها معنى واحد مهما اختلفت، أما إذا كانت غير ذلك فيستحيل أن تكون حقلا دلاليا.

مبادئ النظرية:

اتفق أصحاب نظرية الحقول الدلالية على جملة من المبادئ العامة أهمها[2]:

1- لابد أن تنتمي كل وحدة معجمية إلى حقل دلالي.
2- لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد.
3- لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
4- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

ويتضح لنا أن لهذه النظرية مبادئ تقوم عليها وذلك للكشف عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ في نفس المجال.

أهمية النظرية:

اكتسبت نظرية الحقول الدلالية أهمية كبيرة تمثلت فيما يلي:

---

[1]- عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1986، ص 370.
[2]- محمد سعد محمد: في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2007، ص 47.

1- تمثل هذه النظرية منهجا ملائما للمقارنة بين مجموعات الألفاظ في اللغات المختلفة، أو للمقارنة بين مجموعات ألفاظ اللغة الواحدة[1].

2- تجعل المبدع في اللغة يقف على الفروق الدلالية وأوجه الخلاف بين الكلمات مما يهيئ له انتقاء الكلمة التي تفي بغرضه في التعبير[2].

3- تكشف عن إمكان انقسام أي لغة من اللغات إلى ما تعدد المجالات وانطواء كل مجال على ما قل أو كثر من الألفاظ التي ترتبط بأكملها بدلالة عامة تجمعها[3].

4- تنمية الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص[4].

وعليه فإن نظرية الحقول الدلالية تعد أكثر نظرية اهتمت بالمعجم، فقد ردت العمل المعجمي إلى مجال علم اللغة، لأنها أعطت مفردات اللغة **شكلا تركيبيا يستمد كل عنصر فيه م ـ ن** مركزه داخل النظام العام"[5].

وفي الأخير نرى أن العمل المعجمي يرتكز على اللغة فقد كانت هذه النظرية -نظري ـ ة الحقول الدلالية- هي أساس العمل المعجمي الذي يعين الباحث على التعرف أكثر على التراث الفكري من نماذج ونصوص.

---

[1]- عبد الكريم محمد حسن جبل: في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1997، ص 23.

[2]- حاتم صالح الضامن: علم اللغة ، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق، 1989، ص 76.

[3]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة المعجم، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2001، ص 26.

[4]- فوزي رانيا ، فوزي عيسى: علم الدلالة، النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1430ه/2008م، ص 168.

[5]- عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، المرجع السابق، ص 59.

المبحث الثالث: قضايا معجمية.

انصب اهتمام العرب كثيرا على ألفاظ اللغة ودراسة معانيها إذ قدمت مجهودات كبيرة في كل المجالات اللغوية، ولاسيما في مجال المعجم خلال جمعهم لألفاظ اللغة[1] وذلك بدراسة القضايا المعجمية التالية: "الترادف، التضاد، الاشتراك اللفظي).

مفهوم الترادف لغة:

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: "الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد، يدل على إتباع الشيء، فالترادف: التتابع (...)، ويقال أتينا فلان فارتدفناه ارتدافا أي أخذناه أخذا، والرديف: النجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمست رقيبه في المغرب (...) الردفان: الليل والنهار"[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ردف):

"الردف ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الرادفي، ويقال جاء القوم ردافي، أي بعضهم يتبع بعضا"[3].

ومن هذين التعريفين نرى أن الترادف هو التتابع.

الترادف اصطلاحا:

هو اختلاف اللفظ واتحاد المعنى في كلمتين فأكثر، وقد تناوله الغزالي فقال: "وأما الترادف فنعني به الألفاظ المختلفة والصيغ المتواردة على مسمى واحد كالخمر والعقار، والليث والأسد،

---

[1]- صورية جعبون، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، أطروحة دكتوراه، العلوم في اللسان، إشراف عز الدين صحرواي، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011-2012، ص 189

[2]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، ج2، مادة ردف، ص 503-504.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج 6، مادة الردف، ص 1625.

والسهم والنشاب، وبالحملة كل اسمين لمسمى واحد يتناوله أحدهما من حيث يتناوله الآخر من غير فرق"[1].

وجاء في تعريف آخر: هو اتفاق الكلمات في المعنى، واختلافها في اللفظ، أو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[2].

والمترادف Synonyme في اللغة ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد كالأسد والسبع والليث وأسامة و.... والتي تعني مسمى واحد، الحسام والسيف والمهند واليماني و... بمعنى واحد[3].

مثل: كما جاء في قول محمد إقبال:

ثائر الموج كما لدى البحر در وعلى الساحل الصموت غثاء[4]

فكلمة الموج والبحر والساحل تختلف في اللفظ ولها مدلول ومعنى واحد.

ومن هنا نستنتج أن الترادف هو مجموع الألفاظ الدالة على شيء واحد.

مفهوم التضاد لغة:

ضدد الضّد كل شيء ضادّ شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، يقول ابن سيده: "ضد الشيء وضديده وضديدته خلافه، والجمع أضداد، ... وقد يكون الضدّ جماعة، والقوم على ضدّ واحد إذا اجتمعوا عليه في الخصومة، ويقول أبو زيد: ضددت فلانا ضدا أي

---

[1]- محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2002، ص 51.

[2]- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ،دط ، 1995، ، ص 113.

[3]- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1982، ص 173.

[4]- محمد إقبال، ديوان ضرب الكليم، تر: عبد الوهاب عزام، هنداوي للتعليم والثقافة، الإسكندرية ،د ط ، 2012، ص85.

غلبته وخصمته، ويقال لقي القوم أضدادهم وأندادهم أي أقرانهم. "يقال: ضادّني فلان إذا خالفك، فأردت طولا وأراد قصرا"[1].

وجاء في مختار الصحاح: الضد والضديد واحد، وقد يكون الضد جماعة قال الله تعالى ﴿**ويَكون عليهم ضدًّا**﴾. ويقال لا **(ضد)** ولا **(ضديد)** **له** أي: لا نظير له ولا كفئ له[2].

نستنتج من التعريف اللغوي للتضاد أنه يعني الخلاف، أي ليس له نظير بحيث يساعد على تبيان وتوضيح المعنى الحقيقي للكلمة.

مفهوم التضاد اصطلاحا: والأضداد نوع من أنواع الدلالة وقضية من قضايا المعجم يقوم على الألفاظ التي تدل على المعنى وضدّه وقال أبو الطيب اللغوي: "الأضداد جمع ضد والضد كل شيء مانافاه نحو البياض والسواد وليس كل ما خالف الشيء ضدًّا له ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليس ضدّين؟ وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين[3]

أما التضاد عند صالح بلعيد هو إطلاق اللفظ على المعنى وضده، ويحصل غما بسبب التعبير بالضد عمدا، أو الخلط بين معنى لفظ، ومعنى لفظ آخر قريب منه"[4].

مثال: يقول محمد إقبال في قصيدته رائحة الورد:

يحيّر عقلي نهار وليل وما قيل عن مولد أو ممات
غدت ريح ورد وذرة بغصن فحلت بعالم ماض وآت[1]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 9، ط 1، 1863، ص 25.

[2]- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، الكتاب الحديث، الكويت، ط 1، 1993، ص 363.

[3]_عبد الناصر بوعلي : العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكرياء ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 2014م ،ص113 .

[4]- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1995، ص 116.

فالضد هنا نهار وليل، مولد وممات، ماض وآت

ومن هنا نرى أن التضاد هو لفظ آخر مقارب للفظ ويكون مختلفا عنه فيقال بالأضـــداد تتميز الأشياء.

مفهوم الاشتراك اللفظي لغة: تتعدد التعريفات للمشترك اللفظي ومنه ما جاء في المعجم المفصل في الأدب كما يلي: "يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وهذا أكثر الكلام مثل: رجل وفرس وقد تسمى الأشياء الكثيرة باسم واحد يدعى المشترك اللفظي نحو عين الماء، عين المـــال، وعـــين السحاب .... والأم: الوالدة، والأصل، والملجأ، وأم الكتاب"[2].

وجاءت كلمة المشترك عند الجرجاني: المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كـــثير، ومعـــنى الكثرة ما يقابل الوحدة، لا ما يقابل القلة، فيدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقرء والشـــفق فيكون مشتركا بالنسبة إلى الجميع ومجملا بالنسبة إلى كل واحـــد كاشـــتراك زيـــد وعمـــر في الإنسانية".[3]

نستنتج أن للاشتراك اللفظي عدة تعريفات تشترك في أن يكون للفظ الواحد عدة معان.

مفهوم الاشتراك اللفظي اصطلاحا:

عرف الأصوليون اللفظ المشترك بأنه: "اللفظ الواحد الدال على معنيين مخـــتلفين فـــأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[4]، وجاء في تعريف آخر هو أن يكون للكلمة معان بقدر

---

[1]_سيد عبد الماجد الغوري : ديوان محمد إقبال ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط3 ،1428ه_2007م ، ص 277.

[2]- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، ط 1، 293/1413، ص 794.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، تعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2002، ص 213.

[4]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 6، 1420-1999، ص 324.

ما لها من استعمال، وتطلق على كل منهما عن طريق الحقيقة لا المجاز حيث يكون لنفس الكلمة معان مختلفة بقدر ما يقع في جمل مختلفة المعنى"[1].

ويوضح أبو علي الفارسي بأن "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، ينبغي أن لا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون كل لفظة تستعمل لمعنى، ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب، فتصير بمنزلة الأصل"[2].

وخير ما يجسد صورة اللفظ المشترك مقطوعة لبطرس كرامة والتي تسمى "القصيدة الحالية" ونأخذ منها:

أمن خدها الوى أفتنك الخال ... فسخٌ من الأذهان مدمعك الخال
وأومض البرق من محيا جمالها ... لعينيك أم ثغرها أو مض الخالُ
رعى الله ذيَّاك القوام وإن يكن ... تلاعب في أعطافه التيه والخالُ
ولله هانيك الجفون فإنها ... على الفتك يهواها أخو العشق والخالُ
مهاة بأمي أفتديها ووالدي ... وإن لام عمي الطيب الأصل والخالُ[3]
والخالُ[3]

ومعنى الخال الشامة السوداء في الخد /السحاب / البرق / الشموح / أخ الأم

وفي الأخير نستنتج أن للاشتراك اللفظي عدة معاني تصب في كلمة واحدة، فهو صورة من صور تعدد المعنى .Polysemy.

[1]- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، المرجع السابق ، ص 114.
[2]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللّغة العربية، المرجع السباق، ص 325.
[3]_صالح بلعيد :في قضايا فقه اللّغة العربية ، المرجع السابق ،ص 115_116 .

المستوى المعجمي في شعر محمد إقبال

- ✓ المعجم الديني.
- ✓ المعجم الوجداني.
- ✓ معجم الطبيعة.

المبحث الأول: المعجم الديني

إن أصالة الشاعر ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى تعلقه بمنابع ثقافته، ولا شك أن للبيئة الإسلامية التي نشأ فيها كان لها الأثر في إنتاجه الأدبي، فكان القرآن مصدره الأول وذلك لأنه واضح جلي في لغته الشعرية والقارئ لشعره من الوهلة الأولى يحس بالقاموس الديني بكل معانيه وهذا ما نلحظه في بعض الألفاظ التي استقيناها من شعره ضمن معجم الألفاظ الدينية وهي:

أولا: القرآن

وهو كتاب الله المعجز بلفظه يعظمه المسلمون ويؤمنون بأنه كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، المنقول عنه بالتواتر المحفوظ في الصدور والسطور من كل مس أو تحريف، وهو المتعبد بتلاوته وآخر الكتب السماوية[1]، فالقرآن هو دواء القلوب والنفوس يقول في هذا الصدد الشاعر محمد إقبال:

نفس إذا القرآن ما انتفعت به لا الكشف ينفعها ولا الكشّاف[2]

ويقول أيضا:

بدّلوا القرآن لا أنفسهم كم فقيه مبعد من توفيق
وكفى القرآن نقصا أنه ما هدى المؤمن منهاج الرقيق[3]

وهنا يرى إقبال أن الذين ضعفت أنفسهم أوّلوا القرآن تأويلا يلائم ضعفهم فلم يجدوا فيه الطريق التي أرادوها، فحسبوا القرآن ناقصا.

ويقول إقبال في ديوانه ضرب الكليم:

من القرآن قد تركوا المساعي وبالقرآن قد ملكوا الثريا[4]

---

[1]- http://av.m.wikipedia.orgالقرآن 24/04/2019, 22:03.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ج 1، ط 3، 1428هـ -2007م، ص 465.

[3]- المصدر نفسه، ج 2، ص 28

[4]- محمد إقبال، ديوان ضرب الكليم، تر: عبد الوهاب عزام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، د ت، ص 85.

وعليه فالمتمسك بالقرآن وقارئه ينال أعلى الرتب ويصل إلى الآفاق.

ويقول في ديوان رسالة المشرق:

أحكمـــوا الأســـرة مـــن قرآنهـــا وارفعـــوا بالـــدين مـــن بنيانهـــا[1]

ومن هنا نرى أن بناء أسرة أو أمّة أو حتى شخصية لا تكون إلا بالقرآن فبه نرقى ونرتقي.

ثانيا: التوحيد

وهو الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له وهو في اصطلاح أهل الحقيقة: تجريـد الـذات الإلهية عن كل ما يتصور ويتخيل في الأذهان والأوهام، ومذهب التوحيد في الفلسفة: القول بإلـه واحد[2]، يقول الشاعر:

"لا إلـــه" الـــروح في أمتنـــا "لا إلـــه" اللحـــن في نغمتنـــا

"لا إلـــه" الســـر في أســـرارنا "لا إلـــه" الســـمط في أفكارنـــا[3]

فالتوحيد هو النور الذي يهدي الشعوب طريقها ويسدد خطاها حيث يقول في هذا الصدد:

كـــل شـــعب يـــروم عـــز حمـــاه فبنـــور التوحيـــد لا بســـواه

لـــيس يحمـــي بـــلاده غـــير حـــر ســـيفه (لا إلـــه إلا الله)[4]

ويقول في ديوانه ضرب الكليم:

قـــوة كـــان في الحيـــاة علـــى الأرض فصـــار التوحيـــد علـــى الكـــلام

....

....

مـــا درى الشـــيخ أن توحيـــد فكـــر دون علـــم يعـــد لغـــو الكـــلام[5]

---

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف بمصر، ج 2، ط 2، 1393هـ-1973م، ص 1016.

[2]- المصدر نفسه : ص 1016.

[3]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج 1، المصدر السابق، ، ص 195.

[4]- المصدر نفسه، ج 2، ص 355.

[5]- محمد إقبال، ضرب الكليم، تر:عبد الوهاب عزام ، المصدر السابق، ص 34.

وعليه فإن التوحيد في الأفكار دون التوحيد بالأفعال لا يفيد، فإن ثمرة وحدة الفكر وحدة العمل.

ويقول في موضع آخر:

تيــه هــذي النجــوم يغــنى ولكــن أنــت تبقــى ونغمــة التوحيــد[1]

وعليه نرى أن كل شيء في هذه الدنيا يفنى إلا الروح الطاهرة التي توحد الله عــز وجــل فالتوحيد له أثر بالغ في حياة الأمم، فهو عقيدة القوة وركيزة التقدم والانطلاق، وإفراد العبوديــة للخالق، ورفض كل عبودية لما سواه.

ثالثا: الصلاة

قال الكثير من أهل اللغة: هي الدعاء والتّبريك والتّمجيد، يقال صليت عليه، أي دعوت له وزكيت عليه، وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام "إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، وإن كان صائمًا فليصل" أي ليدع لأهله. والصلاة من العبادات التي لم تنفك شريعة منها، وقال بعضهم أصل الصلاة من الصّلاء. قال: ومعنى صلى الرجل: أي أنه أزال عن نفسه بهذه العبادة الصّلاء الذي هو نار الله الموقدة"[2]. فالصلاة ركن من أركان الإسلام وهي عماد الدين لقول الشاعر محمد إقبال:

صَــلواتُ الحــرِّ بعــث للشُــعور فهــي معــراج إلى العَــيش الكــريم
وصــلاةُ المــرء في غــير حُضــور عــادةٌ جوفــاءُ في رســم قــديم[3]

وهنا يرى الشاعر أن على الإنسان أن يكون خاشعا في صلاته مستشعرا لها وإلا فقد تكون صلاته مجرد حركات يقوم بها.

---

[1]- محمد إقبال، ضرب الكليم، نر ، عبد الوهاب عزام ، المصدر السابق، ص 92.

[2]- سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن، الدار الإفريقية العربية، لبنــان، ط 4، 1422ه/2001م، ص 512.

[3]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج 2، المصدر السابق، ص 376.

ويقول في ديوان رسالة مشرق:

سبق القلبُ إليه الأذنا كبلال لصلاة أذن[1]

ويقول أيضا في ديوان الضرب الحكيم

قال بعد الصلاة حلف جهاد كم يطيل الصلاة فيكم إمام

ما درى ذا المجاهد المؤمن الغر صلاة العبيد كيف تقام[2]

رابعا: الله

قيل أصله اله "فحذفت همزته وأدخل عليه الألف واللام، فخص بالباري تعالى، وإله اسما لكل معبود، وقيل هو إله أي تحيز، وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "كل دون صفاته تعبير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات" وذلك أن العبد إذا تفكر في صفاته تحيز فيها[3]، فالله هو الكريم الرزاق حيث يقول الشاعر في ديوانه بيام مشرق:

لا يرد الله قلبا آملا لا يرد الله عبدا عاملا[4]

فالله سبحانه وتعالى هو الأحق بعبادته وحده لا شريك له والتذلل له وندعوه فهو وحده القادر على تحقيق ما نأمل به وما نرجوه وفي هذا الصدد يقول محمد إقبال:

كن وحيدا ووحد الله واكشف سحر ألواننا بقوة ذاتك[5]

ويقول أيضا:

لله قد شرع السجود وما عدا هذا، مؤامرة مع الأصنام[6]

1- محمد إقبال، بيام مشرق، تر : عبد الوهاب عزام ،المصدر السابق، ص 112.

2- محمد إقبال، ضرب الكليم، تر ، عبد الوهاب عزام ،المصدر السابق، ص 110.

3- سميح عاطف الزين، معجم تفسير ألفاظ القرآن، المصدر السابق، ص 66.

4- محمد إقبال، بيام مشرق، المصدر السابق، ص 118.

5- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج 1، المصدر السابق، ص 467.

6- المصدر نفسه، ص 494

وجاء في موضع آخر:

إن ديـــــن الله في الـــــدين الـــــذي يهـــــب الإنســـــان وحدانيتـــــه[1]

وعليه فعبادة الله تحتاج منا أن نوحد الله ونسجد له وحده لا غيره، فهو المتعالي فليس بعده شيء ولا قبله شيء.

خامسا: السجود

السجود أصله التضامن والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عـــام في الإنسان والحيوانات، والجمادات، وخص السجود في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة[2]، قال قال تعالى: ﴿**وَلِلهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طوْعًا وَكرْهًا وَظِلالهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَـــالِ**﴾[3].

مما سبق ذكره فالسجود هو الخضوع لله وحده والتذلل له، وفي هذا الصدد يقول الشاعر:

حـــرم العبـــد حرقـــة الكـــد عجـــزا فعلـــى وقتـــه المضـــي حـــرام

لا تعجـــب إذا أطـــال ســـجودا ما لديه ســـوى الســـجود مُـــرام[4]

وعليه فإطالة السجود عند العابد هي الوسيلة التي يريد به غاية والوصول إلى مقصده ألا وهو رضى الله عز وجل ومغفرته أما إذا كان لغير الله فيصبح الدين مجرد شعاع ننظره من بعيد فيقول أيضا:

ذهـــب الـــدين في الجبـــال شـــعاعا كـــل حـــزب لبُـــده في ســـجود[5]

وهنا يقصد الشاعر "بالبُده" الصنم، فالسجود لغير الله مذلة وسببها موت القلـــوب أمّـــا القلوب الحية تسجد لله فقط.

1- سيد عبد الماجد الغوري : ديوان محمد إقبال، ج1، المصدر السابق، ص 538.

2- سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن، المصدر السابق، ص 406.

3- سورة الرعد، الآية 15.

4- محمد إقبال، ضرب الكليم،المصدر السابق ، ص 110.

5- المصدر نفسه، ص 121.

يقول إقبال في الحضرة الإلهية:

أطـــالوا القـــول شـــكا في وجـــودي وقد أقصـــرت عـــن قـــول ســـديد
لحي القلـــب هـــل تـــدري ســـجودا علي احكم بهـــذا مـــن ســـجودي[1]

ويقول في موضع آخر:

علـــى عتبـــات غـــير الله وجـــه تعفـــر لا يليـــق بـــه الســـجود[2]

وعليه فالساجد لغير الله وجهه ممرغ في التراب وتذلل ما بعد تذلل ولا يليق أن تطلق عليه كلمة ساجد.

سادسا: مسلم

المسلم هم الشخص الذي يقر بالله ربا وإلها واحدا وينفي الربوبية أو الألوهية لغيره، ويتخذ الإسلام دينا، ويتبع محمد نبيا ورسولا، ويتخذ القرآن كتاب هداية، ويـــؤدي أركـــان الإســـلام الخمسة، وهو مسمى يطلق على من يتبع الديانة الإسلامية[3]. فالمسلم هو الذي يتميز بخلق حسن خلق الإسلام.

يقول الشاعر:

أيّهـــا المســـلم يـــا مـــن خلقـــا ليكـــون الحـــق فيـــك خلقـــا[4]

ويقول أيضا:

بعينـــك أني كـــافر غـــير مســـلم وأنت بعـــيني كـــافر غـــير مســـلم
فـــديتك تعـــداد لأنفـــاس معجـــم وديـــني إحـــراق لأنفـــاس مقـــدم[5]

---

[1]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج 2، المصدر السابق ، ص 423.

[2]- المصدر نفسه، ص 426.

[3]- http://ar.m.wilkipedia.org.wikiمسلم 01/05/2019, 10 :34

[4]- محمد إقبال، رسالة مشرق، المصدر السابق ، ص 126.

[5]- عبد الوهاب عزام، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، المصدر السابق، ص 187.

وهنا يبين الفرق بين المؤمن والكافر فالأول دائما مقدم على الدّين والثاني متراجع فالمسلم الدنيا له والعزم عليه حيث يقول محمد إقبال:

أيّهـــــا المســـــلم فارقـــــب نظـــــرة الـــــدنيا إليـــــك

في مـــــلاء مـــــن رجـــــاء يعقـــــد العـــــزم عليـــــك[1]

يرى إقبال أن حياة المسلم تجمع العقل فيها والجنون.

والجنون يقصد به الشاعر هنا الحماس للعمل والإقدام وغير مبالاة بالآراء المثبطة وجامعة عناصر الجمال والقوة.

ويذكر في هذا البيت غفلة بعض المسلمين عن معنى التوكل فيقول:

أيهـــا المســـلم مـــاذا قـــد عـــدا؟ كنت في الأرض جهـــادا وهـــدى[2]

وعليه نرى أن الشاعر محمد إقبال قام بتكرار كلمة مسلم وذلك حرصه الكبير على المسلمين وحياتهم وعلاقتهم مع ربهم.

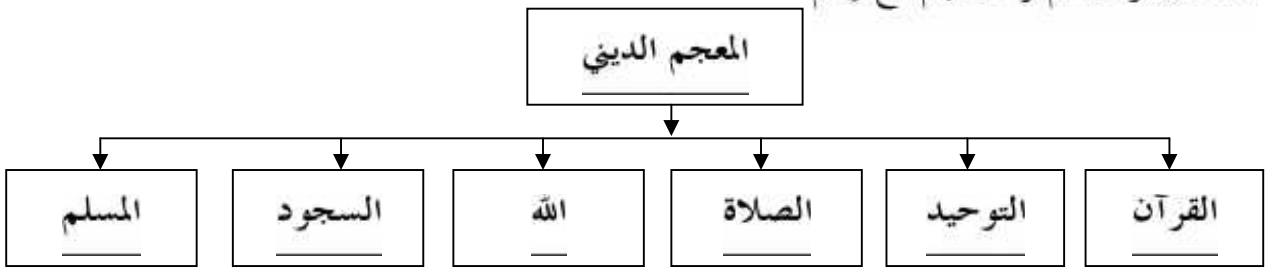

من خلال دراستنا لهذا المعجم الذي يعتبر المصدر الأساسي للشاعر، فقد أنار مقاصد الإسلام فدعى المسلمين إلى المجد يكافئ بدعوتهم، ويلائم سنتهم، وتاريخهم[3]، إذ نجد في هذا المعجم:

---

[1]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج 1، المصدر السابق، ص 519.

[2]- محمد إقبال، رسالة المشرق، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 117.

[3]- عبد الوهاب عزام، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، المصدر السابق، ص 16.

علاقة التضاد:

مسلم ≠ كافر

أ- علاقة ترادف:

صلاة=سجود

صلاة=قرآن

توحيد=الله

المبحث الثاني: المعجم الوجداني.

بما أن كل شاعر يشعر بما لا يشعر به غيره فهو يكتب دائما ما تختلج به نفسه من أحاسيس ومشاعر تشير ألفاظها إلى ذات الشاعر التّواقة للفرح والمتعطشة للحظة ينبض فيها النماء والسلام فينشرح فؤاده ويبسط وجدان جناحيه ليعتنق حب الحياة والاستمرار فهذا المعجم يضم كل المفردات التي تكون في مفهوم الوجدان وسنقوم بذكر جملة من المفردات الدالة عليه:

أولا القلب: عضو عضلي أجوف يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه في الشرايين، قاعدته إلى أعلى معلقة بنياط في الجهة اليسر من التجويف الصّدري[1].

يقول الشاعر محمد إقبال في هذا الصدد:

ومـــن قلـــبي لتقـــبس الشـــرار أنـــا الرومـــي* إمـــا شـــئت نـــارا

وإلا نـــار غـــرب خـــذ وبـــادر ومت في القلب كـــي تحيـــا لطـــاهر[2]

ويقول في موضع آخر:

لم أهـــتم بأخطـــاء النجـــوم؟ وأديـــب القلـــب في هـــذا العنـــا

إن أصـــاب شـــأوها أو أخطـــأت فهـــو شـــيء لـــيس يعنـــيني أنـــا[3]

ويوضح لنا محمد إقبال من خلال أبياته أن القلب هو المسؤول عن الأخطاء التي نرتكبها وكل ما هو مكبوت في النفس نعبر عنه من خلال مشاعرنا وأحاسيسنا.

ويقول في ديوان ضرب الكليم:

منـــت القلـــوب هيامـــا جديـــدا أثـــرت البعيـــد بـــه والقريـــب[4]

---

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، المصدر السابق، ص 587.

*الرومي: هو جلال الدين الرومي من أهل القرن السابع الهجري، أكبر وأشهر شعراء التصوف عند الفرس، وصاحب كتاب المثنوي الذي يعد أعظم كتاب الكتب أهمية في التصوف الإسلامي.

[2]-سيد الماجد الغوري، محمد إقبال، ج2، المصدر السابق، ص 401.

[3]- المصدر نفسه، ص 407.

[4]- محمد إقبال، ضرب الكليم، تر: عبد الوهاب عزام ،المصدر السابق، ص 23.

ويقول في موضع آخر:

مـــن قلبـــه يهـــاب مـــوت كـــافر فكيف ميتـــة الشـــهيد يغتنـــم؟[1]

وفي موضع آخر

وكـــــل ضـــــرب لـــــه ســـــديد إن ثـــار مـــن قلبـــه الســـليم[2]

يوضح لنا من خلال الأبيات السابقة الذكر أن القلب هو مقصد الحياة وأنها إن **قويت** واستحكمت لم تمت وكذلك الجهاد من اجلها ويقول في رسالة مشرق:

أيـــا قلـــبي، أيـــا قلـــبي، أيـــا قلـــبي أيـــا فلكـــي ويـــا بـــري وبحـــري

قطـــرت علـــى تـــرابي كالنـــدى أم نبـــت بتـــربتي برعـــوم زهـــر؟[3]

ويقول في موضع آخر:

أقـــف مـــا القلـــب بالأنفـــاس يحيـــا ولا هور هـــن مـــا يفـــني ويبقـــى

أخـــا الأوهـــام لا ترهـــب حمـــام» فإن نفس مضى فالقلـــب يبقـــى[4]

ويقول أيضا:

بقلـــــبي ســـــر جثمـــــان وروح فـــلا فـــزع إذا أجلـــي اتـــاني[5]

ومن هنا نرى أن القلب هو الذي يحيي الوجدان مما يجعل المرء حتى وإن أخذته المنية يحمل أسراره في موطن الأسرار ألا وهو القلب.

---

[1] _ محمد إقبال، ضرب الكليم، تر: عبد الوهاب عزام ، المصدر السابق ، ص 26 .

[2] _المصدر نفسه، ص 27.

[3] - محمد إقبال، بيام مشرق، المصدر السابق، ص 27.

[4] - المصدر نفسه ، ص 41.

[5] _المصدر نفسه،ص 39

ثانيا الشوق:

الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء والجمع أشواق شاق إليه شوقا وتشوق واشتاق اشتياقا والشوق:حركة الهوى والشوق العشاق ويقال شق شق إذا أمرته أن يُشوّق إنسانا إلى الآخرة[1].

يقول في ضرب الكليم:

طـــاوي البيـــداء شـــوقا! أقـــبلن لا تعـــرج، مـــترلا لا تقـــبلن

لا! وإن ســـــار بليلـــــي محمـــــل فـــامض شـــوقا محمـــلا لا تقـــبلن[2]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات تجلي الذاتية عند إقبال وأصول من فلسفته فهو يدعو إلى المضي والتقدم والنماء لا الرجوع إلى الوراء باتباع الشوق .

ويقول في موضع آخر:

ومـــن الموســـيقى ابتـــهاج وشـــوق وكـــذا الـــرقص نشـــوة وفتـــون[3]

ويقول أيضا:

لم تخـــف هـــذه الكائنـــات ضـــميرها شـــوق الظهـــور يثـــور في ذراهـــا

إن صـــاحب النظـــرات شـــوق بصـــيرة تتبـــدل الأيـــام في جلوهـــا[4]

يرى الشاعر محمد إقبال أن الذات العاشقة خالدة، وأنها تخلو للذكر والفكر وأنها غير خاضعة للروح المستعبدة لهذا العالم.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج8، ط1، 1863، ص 572

[2]- محمد إقبال، ضرب الكليم، تر: عبدالوهاب عزام، المصدر السابق، ص 64.

[3]- المصدر نفسه، ص 95.

[4]- المصدر نفسه، ص 74.

وجاء في بيام مشرق:

وكـــم ذا في الوجـــود مـــن الحبـــور! أرى اللـــذات في شـــوق الظهـــور[1]

يظهر لنا من خلال هذا البيت أن كلما عاش الإنسان في هذا الوجود طويلا وتشوقه لهذه الدنيا تظهر له لذاتها وتظهر له الدنيا بصورة جميلة.

ويقول في موضع آخر:

تضـــــيق بـــــدار أصـــــنام ولا ترضـــــى بمحـــــراب

ولكـــــن نحـــــو مشـــــتاق تســـــير بشـــــوق أصـــــحاب[2]

وعليه فإن الشوق هو نزاع النفس إلى ما تصبوا إليه وهو حالة وجدانية تخفق لها القلوب والأرواح.

ثالثا: **الروح**: شيء استأثر الله بعلمه، و لم يطلع عليه أحد من خلقه، ونسمة تبعث الحياة وتحـــرك المادة (الجسم) وهي أشرف ما في الإنسان وهي التي توصله إلى المعرفة والمحاكمة والعقل[3].

يقول الشاعر محمد إقبال :

تعلـــــم فـــــألف مقـــــام وشـــــأن لفقـــر بـــدا فيـــه روح القـــرآن[4]

ويقول أيضا :

ما اللفظ والمعنى، وكيف الروح في بـــدن؟ جمـــر بـــدا في رمـــاد منـــه للفطـــن[5]

---

[1]- محمد إقبال، بيام مشرق، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق ،ص 27.

[2]- المصدر نفسه ، ص 86.

[3]- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1،، 1413ه، 1993م، ص 496.

[4]_ محمد إقبال، ضرب الكليم، تر: الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 18

[5]- المصدر نفسه، ص 50.

يرى إقبال أن هم الإنسان في هذه الدنيا هو القلق والثورة والسرور وهو يشغل نفسه بهذه الأسئلة و لم يشعر بحقيقة هذه الحياة.

ويقول في موضع آخر :

فـــبين لنـــا الأســـرار روح محمـــد! حفيظ لأي، يا لـــه، أيـــن يـــذهب؟[1]

ويقول في بيام مشرق:

نـــبي الإســـلام ســـرفي ضـــميري يضيء كـــروح جبريـــل الرســـول[2]

ويقول في موضع آخر:

بقلـــبي ســـر جثمـــان وروح فـــلا فـــزع إذا أجلـــي أتـــاني

فـــإن غـــاب عـــن عـــيني كـــون فبـــاق ألـــف كـــون في جنـــان[3]

ويقول في موضع آخر:

العشـــــق في الأرواح يـــــخ لـــق كـــل لـــون أو يـــثير [4]

يرى إقبال أن العشق في الأرواح يجعل الحياة جميلة

ويقول في ديوانه :

إن نـــار الـــذات والنـــور لـــديها مـــن الإســـلام روح مســـتنير[5]

يرى الشاعر محمد إقبال أن روح الإسلام الذات ونورها الذي يضيء الطريق.

---

[1]- محمد إقبال، ضرب الكليم، تر: الوهاب عزام، المصدر السابق ، ص 47.

[2]_ محمد إقبال :بيام مشرق، تر : عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 28.

[3]- المصدر نفسه، ص 39.

[4]_ المصدر نفسه، ص 70

[5]- عبد الماجد الغوري : ديوان محمد إقبال ،المصدر السابق، ص 34.

ويقول في موضع آخر:

في الـــروح والأبـــدان يبغـــي جلـــوة فنهايـــة الإيمـــان "ذات" تبـــ ـهر[1]

يرى محمد إقبال أن الضمير في **"يبغي"** يرجع إلى الفقر، وهو يطلب تجلي الروح والجسم الذات هو مقصد الإيمان.

رابعا: الحزن أو الأشجان: الحزن والحزن، لغتان [إذا فتحوا وإذا ضخموا خففوا، يقال أصابه حزن شديد، وحَزن شديد]، ويقال حزني لأمر [يحزنني، محزون] وأحزنني [فأن مُحزن وهو محزَن وهو محزن]، لغتان أيضا[2]، يقول الشاعر محمد إقبال في ضرب العليم.

وحسن الخلـــق مـــن عجـــم لـــديها ونـــار العـــرب فيهـــا والشـــجون[3]

ويقول في موضع آخر:

ومشكلي في اضـــطراب بي و في ثمـــل وثـــورة وســـرور الـــنفس والحـــزن[4].

وهنا نرى أن سبب اضطراب الشاعر وهمه في هذه الحياة هو الحزن .

ويقول أيضا:

رضيت رقـــا لأوروبـــا بـــلا أنـــف فمنـــك شـــكوى لا منـــها، وبي حـــزن[5]

ويقول إقبال في بيام مشرق:

لا صـــــــــوت محـــــــــزون ولا ألم ولا واس يســـــــــــــــــائل[6]

وهنا يرى الشاعر أن الحزن لا صوت له لهذا لم يجد من يواسيه في ألمه .

---

[1]- عبد الماجد الغوري : ديوان محمد إقبال ،المصدر السابق ، ص 47.

[2]- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار مكتبة الهلال، ج3، د ط، ص 160.

[3]_محمد إقبال :ضرب الكليم، المصدر السابق، ص47.

[4]- المصدر نفسه، ص 50.

[5]- محد إقبال، ضرب الكليم، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 107.

[6]- محمد إقبال، بيام مشرق، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 68.

ويقول في موضع آخر:

ومئات الأنهـــار في الحـــزن والســـهل تناديـــــه: يـــــا فســـــيح المجـــــال[1]

ويقول إقبال في ديوانه:

منزل الحزن لفلاح عجوز على سفح الجبـــل يحكـــي لنـــا حكايـــة قســـوة لأيـــام[2]

ويقول في موضع آخر:

غريـــب عنـــك يجعلـــك القتـــيلا لقلـــب تشـــتري الحـــزن الـــوبيلا[3]

ويقول في موضع آخر:

أغنياتي الممزوجة بالغم والحزن متاع عزيـــز ونغمة القلب الحزين ليست عامة في هذه الدنيا[4]

خامسا الدموع: ماء العين (ج) أدمع ودموع (الدمعة):

القطرة من ماء العين. (ج) دمع- وأدمع، ودموع – ويقال: شرب دمعة الكرم: الخمر.

الدموع- يقال: عين الدموع: كثيرة الدمع وسريعته[5]

يقول محمد إقبال في ديوانه :

وقد تبكـــي ولكـــن لســـت منـــهم لـــدمع مـــن لـــضّ الشـــوق إهمـــال[6]

---

[1]- محمد إقبال، بيام مشرق، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق ، ص 69.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج2، المصدر السابق، ص 535.

[3]- المصدر نفسه، ص 483.

[4]- المصدر نفسه، ص 543.

[5]- المعجم الوجيز (المبسط)، ط1، 1413، 1993، ص 277.

[6]- عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج2، المصدر السابق، ص 277.

ويقول في موضع آخر:

ولي في معـــز في وتـــر بتـــار تقطـــع، يـــا لـــه دمعـــي المبـــدد

خففـــت كدمعـــة ســـالت قطـــره إلى عـــين وصـــلت بفضـــل طفـــرة[1]

ويقول في موضع آخر:

بـــدمع مـــن دم الـــروض هـــذا لفـــرط الوجـــد أفعمـــت العيـــون[2]

ويقول في ضرب الكليم :

ففيهـــا مـــن الشـــرق آمالـــه "وإقبالهـــا "بالـــدموع مطـــير[3]

يقول في موضع آخر:

يقـــوم ذاتـــه ســـحرا بـــدمع العـــين أواه[4]

ويقول محمد إقبال في ديوانه بيام مشرق في قصيدة: العشق.

غنيت عـــن مـــض العلـــوم حســـبي خفقـــي ونـــاري ودمـــوع الحـــب[5]

ويقول أيضا: في قصيدة الخمر الباقية:

مطهـــر نظـــرايتي بـــدمع عـــيني طليـــق[6]

---

[1]- عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج2، المصدر السابق ، ص 493.

[2]- المصدر نفسه، ص 459.

[3]- محمد إقبال، ضرب الكليم، المصدر السابق، ص 83.

[4]- المصدر نفسه، ص 119.

[5]- محمد إقبال، بيام مشرق، المصدر السابق، ص 66.

[6]- المصدر نفسه، ص 77.

ويقول في قصيدته: نقش الإفرنج

إن هـــــــذي الأرض فيهـــــــا لي دمـــــــوع مـــــــن دمـــــــاء

ســـــــيرى الـــــــدمع عقيقـــــــا في حشـــــــاها ذا بهـــــــاء[1]

ومن هنا نرى أن الشاعر وظف في شعره كثيرا من كلمات الدموع الدالة على دموع الشوق والحب .

سادسا: العشق:

فرط الحب، وقيل: هو عجب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب ودعارته، عشقه **يعشقه،** عشقا وتعشقه، وقيل التعشق، تكلف، العشق، وقيل: العشق وتعشقه، وقيل: العشق الاسم ويقال يسمى العاشق عاشقا لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت والعشقة: شجرة تخضرّ ثم تدق وتصفر[2] حيث يقول محمد إقبال في ضرب الكليم في القصعة التي أولها "متاعك في الحياة فنون علم"

وما إن ذل قوم قد أعدو حماس العشق والفقر الغيور[3].

يتبين ن التأمل في هذا البيت أن الفقر في لغة إقبال ليس عدم المال أو قلته ولا هو حاجة إلى ما يعيش به الإنسان ويعتز به من متاع الدنيا وإنما الفقر عدم عشق الإنسان للآخرة.

---

[1]- محمد إقبال، بيام مشرق، المصدر السابق ، ص 97.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج10، المصدر السابق، ص121.

[3]- محمد إقبال، ضرب الكليم، المصدر السابق، ص 19.

ويقول إقبال في موضع آخر في قصيدة العلم والعشق:

من لهيب العشق ثارت ثورة في الكائنات

وشهود "الذات" للعشـ ـ ـ ـ ـق، وللعلم الصفات

ومن العشق ثبات وحياة وممات[1]

ويقول محمد إقبال في ديوانه:

بنا لـيس العشق ثوب الدلال وفاض على الكون طيبا وحسنا[2]

ويقول إقبال في موضع آخر:

أين الذي بنار حبك أرسلوا الـ أنوار بين محافل العشاق[3]

ويقول محمد إقبال في قصيدة شقائق الطور:

نسيم العشق في الجنات جار وينمي العشق أزهار البراري

ويخترق البحار له شعاع فيهدي العشق حيتان البحار[4]

ويقول في موضع آخر:

رموز العشق في ورق الشقائق وغم العشق في روح الخلائق وإن

تصدع طباق الأرض تبصر نصيب العشق من دم كل عاشق[5]

وفي الأخير نستنتج أن شعر محمد إقبال صاحب الاتجاه للوجداني الذي تميزه شعره بالعاطفة من شوق وعشق فهذا الاتجاه تميز بعاطفة الحب أما الاتجاه الثاني الذي تمثلت فيه مصطلحات عاطفية تعبر عن الحزن والدموع وهذا ما يتمثل في المعجم الوجداني العاطفي الموضح في المخطط.

---

[1]- محمد إقبال، ضرب الكليم، المصدر السابق ، ص 22.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، ج2، المصدر السابق، ص 393.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص 97.

[4]- محمد إقبال: بيام مشرق :تر :عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 25.

[5]- المصدر نفسه، ص 26.

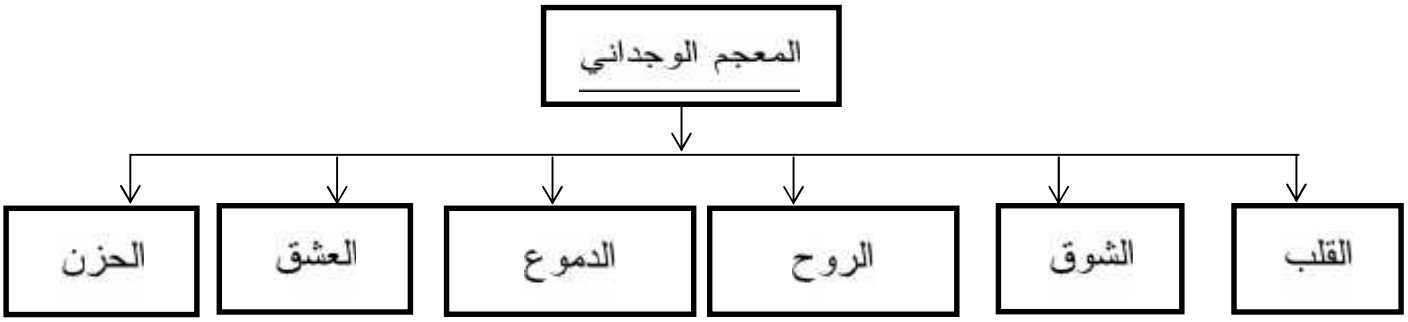
المعجم الوجداني
القلب
الشوق
الروح
الدموع
العشق
الحزن

المبحث الثالث: معجم الطبيعة

إن شاعرنا محمد إقبال كمعظم الشعراء القدامى والمحدثين منم الموظفين لعناصر الطبيعة في أشعاره وذلك لأن لها القدرة على تصوير مشاعرنا الشاعر وما يختلج في نفسه من أحاسيس فالطبيعة هي المادة التي يغرقون منها الشعراء ومجازفاتهم ووجهات نظرهم، فهذا المعجم يضم كل المفردات والألفاظ التي تنطوي في مفهوم الطبيعة وسنحاول أن نذكر جملة من المفردات منها:

أولا: الأرض:

هي أحد كواكب المجموعة الشمسية وترتيبه الثالث في فلكه حول الشمس، وهو الكوكب الذي نسكنه، وفي التنزيل "قال اجعلني على خزائن الأرض"، وأرض الشيء: أسفله، وهي مؤنثة (ج) أرضون، وأرضون، وأراض، وأروض.

وعلم الأرض: علم يبحث في الأرض: طبقاتها وتكونها وتطورها[1]

يقول الشاعر:

أنـــــا في الأرض بصـــــير عـــــارف ســـــر الحيـــــاة[2]

ويقول أيضا في قصيدة طغيان القلب العقل على القلب:

وأحـــاط الأرض مـــن أقطارهـــا ومضـــى يبحـــث في أغوارهـــا[3]

ويقول في قصيدة أخرى:

لســـت لهـــذي الأرض والســـماء وإنمـــا الســـماء والأرض لـــك[4]

---

[1]- المعجم الوسيط: اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425ه، 2004م، ص 14.

[2]- محمد إقبال: بيام مشرق، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 96.

[3]- المصدر نفسه، ص 120

[4]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال: ج1، ص 445.

ويقول في موضع آخر:

جزت في الأرض بلـــدة بعـــد أخـــرى ثم ألقيـــت كـــل شـــيء ورائـــي[1]

ومن هنا نرى أن إقبال استعمل كلمة الأرض في واضع كثيرة من شعره وليت الكلمة الوحيدة من حقل الطبيعة وإنما هناك عدة مفردات في هذا تصب في حقل الطبيعة ومنها:

ثانيا: السماء

سما: السمو والارتفاع والعلو، تقول سموت سميت مثل علوت عليت: يقال، وسما الشيء يسموا سموا، فهو سام: ارتفع وسما به وأسماه: أعلاه. وإذا أرفعت بصرك إلى الشيء قلت: سما إليه بصري، وسما بصرك: علا[2].

يقول الشاعر:

وشـــعار الحـــر عـــزم وإبـــاء رزقـــه مـــن يـــد جبـــار الســـماء[3]

يقول في ديوانه رسالة مشرق:

أيهـــا المســـلم صـــعد في الســـماء وابلغـــن حوهـــا أعلـــى العـــلاء[4]

ويقول في قصيدة روح الأرض تستقبل آدم:

أنـــت يـــا آدم فـــاعلم كنـــت مـــن طـــين ومـــاء

حولـــك العـــالم فـــانظر وتمعـــن في الســـماء[5]

---

[1]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال: ج1، المصدر السابق، ص 547.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ج7، المصدر السابق، ص 266.

[3]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج2، المصدر السابق، ص 363.

[4]- محمد إقبال: پيام مشرق، المصدر السابق، ص 129.

[5]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج1، المصدر السابق، ص 521.

ويقول أيضا:

قولـــوا لســـماء الكـــون لقـــد طاولنـــــا الـــــنجم برفعتنـــــا[1]

ويقول في موضع آخر:

كـــل مـــا ينمـــو بـــأرض يقطـــف كـــل مـــا ترمـــي سمـــاء يلقـــف[2]

ثالثا: الجبال

الجبل: ما علا على سطح الأرض واستطال وجاوز التل ارتفاعا "ج" أجبل وجبال وأجبال، ويقال: فلان ثابت لا يتزحزح[3].

وجاء تعريف الجبل في لسان العرب:

الجبل: اسم لكل وتد من اوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام والأوطاد، وأما ما صغر وانفرد فهو من القنان والجمع أجبل وجبال. وأجبل القوم: صاروا إلى الجبل.

وتجبلوا دخلوا إلى الجبل.[4]

يقول الشاعر:

كنـــا جبـــالا في الجبـــال وربمـــا ســـرنا علـــى مـــوج البحـــار بحـــارا[5]

ويقول في ديوان ضرب الكليم:

يـــا جبـــالي أيـــان عنـــك المســـير وتـــراب الآبـــاء هـــذي الصـــخور[6]

كما يقول في ديوانه رسالة مشرق:

---

[1]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج1، المصدر السابق، ص 91.

[2]- المصدر نفسه، ص 193.

[3]- المعجم الوجيز، الميسر، دار الكتب الحديث، الكويت، ط1، 1414، 1993م، ص 86.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، ج3 – مادة جبل، ص 70.

[5]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، ج1، المصدر السابق، ص 94.

[6]- محمد إقبال: ضرب الكليم، تر: عبد الوهاب عرام، المصدر السابق، الفصل السادس.

محكمـــا كالجبـــال عـــش، لا ضـــعيفا واهـــن النـــار طائشـــا كالهشـــيم[1]

ويقول أيضا:

إن هيبة فننة الغد قد وصلت إلى درجة أن الجبال والسهول والهضاب والأنهار ترتعـــد[2]

ويقول:

وتعلم جاهدا خفـــق جناحيـــك وكـــر أنت لا تستطيع طـــيرا بجبـــال الآخـــرين[3]

رابعا: الأشجار.

الشجر والشجر من النبات: ما قام على ساق: وقيل الشجر كل ما سما بنفسه والواحدة من كل ذلك شجرة وشجرة، ولا يقال للنخلة شجراء. وفي حديث الأكوع: حتى كنت في الشجرار أي بين الأشجار المتكاثفة[4].

وجاء في المعجم الوسيط: الشجر نبات يقوم على ساق صلبة. وقد يطلق على كل نبات غير قائم وفي التنزيل "وأنبتنا عليه شجرة من يقطين" وعلماء النبات يطلقونه على المعمر منه القائم على ساق خشبية عارية والشجراء: الشجر الملتف المتكاثف[5].

يقول الشاعر:

ما بال أغصـــان الصـــنوبر قـــد نـــات عنـــها قماريهـــا بكـــل مكـــان

وتعرت الأشـــجار مـــن خلـــل الربـــا وطيورهـــا إلى الوديـــان[6]

---

[1]- محمد إقبال: بيام مشرق، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 51.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج2، المصدر السابق: 514.

[3]- المصدر نفسه ،ج1،ص 318.

[4]- ابن منظور – لسان العرب، مج8، المصدر السابق، ص 64.

[5]- ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، المصدر السابق، ص 473.

[6]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج1، المصدر السابق، ص 99.

ويقول أيضا:

زان بستاني عشب ما ظهر وجنيت الورد من جوف الشجر[1]

ويقول في موضع آخر:

عبدوا تماثيل، الصخور وقدسوا من دونك الأحجار والأشجارا[2]

ويقول في ديوانه رسالة مشرق:

صرصر تأتي عليه لا تذر تحطم الأغصان فيه والشجر[3]

خامسا الصخور:

صخرة: حجر عظيم صلب، و(في الجيولوجيا): مادة أرضية طبيعية تتكون في الغالب من تجمع معدني يتألف من معدنين أو أكثر.(ج) صخر، وصخور وعلم الصخور: علم يبحث في الصخور من جهة أصلها وتركيبها وخصائصها وتصنيفها[4].

يقول الشاعر:

لو رمى شم الجبال العاتية حول الصخر بحار جارية[5]

ويقول أيضا:

علوت كموجة من بحر ذاتي كمنت جوهر تحت الصفاة[6]

وهنا يعني بالصفاة الصخرة.

---

[1]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج1، المصدر السابق ، ص 127.

[2]- المصدر نفسه: ص 94.

[3]- محمد إقبال: بيام مشرق: تر: عبد الوهاب عزام: المصدر السابق: ص 121.

[4]- المعجم الوسيط المبسط، ط1، 1413، 1993م، ص 421.

[5]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج2، المصدر السابق، ص 364.

[6]- المصدر نفسه، ص 459.

ويقول في ديوانه ضرب الكليم:

هم عن الغرب زجاجا أخذوا علمنهم صدمة الصخر الأهم[1]

وكذلك يقول:

ولم يزل ميسرا للبر فعل المعجز

أن يجعل الصخور كنزات غير معجر[2]

وجاء في قوله رسالة مشرق:

وطغى اللج عليه والتطم فرسا كالصخر في هذا الخصم[3]

سادسا: الأغصان

الغصن: غصن الشجر، وفي المعلم: الغصن ما تشعب عن ساق الشجرة دقاقها وغلاضها، والجمع أغصان وغصون وغصنه، مثل قرط وقرطة، والغصنة، الشعبة الصغيرة منه.[4] وقد تكرر ذكر الغصن في شعر محمد إقبال.

يقول الشاعر:

على كل غصن تبين أن النبات مشوق لرحب الفضاء[5]

ويقول في موضع آخر:

لو لم تسير في ظلام الترب ثابتة ما نشرت في فضاء النور أغصانا[6]

---

[1]- محمد إقبال: ضرب الكليم، المصدر السابق، ص 52.

[2]- المصدر نفسه، ص 121.

[3]- محمد إقبال: بيام مشرق، المصدر السابق، ص 116.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج11، ص 54.

[5]- محمد إقبال: ضرب الكليم، المصدر السابق، ص 49.

[6]- المصدر نفسه، ص 55.

لو لم تسير في ظلام الترب ثابتة ما نشرت في فضاء النور أغصانا[1]

ويقول أيضا:

طينتي لا يهمها صنع عش من دقاق الاغصان في البستان[2]

وفي قول آخر:

وكل من غصن منصور ثمارا وقلبك فيه (إلا الله) تسري[3]

ويقول في موضع آخر أيضا:

أليست قولة لاقت بشعب يجود دما بغصن فيه رطب[4]

سابعا الأزهار:

الزهرة: تورد كل نبات، والجمع زهر، وزهر النبت: نوره، والزهر البياض، قال شمر: الأزهر من الرجال الأبيض العتيق البياض النير الحسن، والزاهر، الحسن من النبات، وإزهار النبات، هو طلوع زهره[5].

---

[1]- محمد إقبال ،ضرب الكليم، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 55.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، ج1، المصدر السابق، ص 458.

[3]- المصدر نفسه، ج2، ص 463.

[4]- المصدر نفسه، ص 462.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مج 7، المصدر السابق، ص 69.

يقول الشاعر

هلـــم فمـــلء الـــربى والســـهول قوافـــــل أزهـــــاره والـــــورود[1]

ويقول أيضا:

روضـــــة البيـــــت أراهـــــا ذاويـــــة كانـــــت الأمـــــس زهـــــورا زاهيـــــة

صـــــوحت أعشـــــابها والشـــــجر وذوت أوراقهـــــــا والزهـــــــر[2]

ويقول أيضا:

وهـــــل تســـــتطيع الزهـــــور أن تتـــــوارى بفصـــــل الربيـــــع[3]

ويقول في موضع آخر:

أيهـــــا الزهـــــرة فـــــانظر كيـــــف تمضـــــي في العطـــــاء[4]

ويقول كذلك:

يســـوق للزهـــر أنســـاما تهيجـــا فيطلـــــق أنغـــــام البســـــاتين[5]

ثامنا الصحراء:

الصحراء: هي أرض فضاء واسعة نادرة الماء، لا نبات فيها، ج الصحاري.[6]

يقول محمد إقبال:

الربيـــع النضـــير مـــلء الفضـــاء وجيـــوش الشـــقيق في الصـــحراء[7]

---

[1]- محمد إقبال بيام مشرق، المصدر السابق، ص 50.

[2]- المصدر نفسه، ص 123.

[3]- سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج1، المصدر السابق، ص 536.

[4]- المصدر نفسه، ص 522.

[5]- المصدر نفسه: ص 506.

[6]- المعجم الوجيز الميسر، المصدر السابق، ص 305.

[7]- محمد إقبال: ضرب الكليم، تر : عبد الوهاب عزام، المصدر السابق: ص 81.

ويقول أيضا:

وربما تنشئ الصحاري فقيرا يخلق الدر من حصى في الجيوب[1]

ويقول في قصيدة:

ذهبوا مع الصحراء خلف جنونهم وبقيت مجنونا به صحراء[2]

وفي قصيدة أخرى يقول:

هي لعنة الدنيا كما أقضى لنا بالسر هذا سيد الصحراء[3]

تاسعا: التراب:

التراب: ما نعم من أديم الأرض، ج، أترِبة ويقال: التربة: طبيعة الأرض، تقول أرض جيدة التربة.[4]

قال الله تعالى: (هُوَ الذِي خَلقكمْ مِنْ تُرَابٍ ثمَّ مِنْ نُطفةٍ ثمَّ مِنْ عَلقةٍ).[5]

يقول الشاعر:

فما قدر إنسان هذا الوجود لديهم سوى هيكل من تراب

تشكل في الخلق ماء وطينا وبنيانه صائر للخراب[6]

ويقول في قصيدة "رسالة إلى شاب":

لو دب روح النسر في قلب الشباب لم يبحثوا سرهم بين التراب[7]

---

[1]-محمد إقبال، ضرب الكليم، تر: عبد الوهاب عزام، المصدر السابق، ص 121.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال ،ج1، المصدر السابق، ص 464.

[3]- المصدر نفسه، ص 506.

[4]- المعجم الوجيز (المبسط)، المصدر السابق، ص 98-99.

[5]- سورة غافر، الآية: 67.

[6]-سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال: ج2: المصدر السابق: ص 390.

[7]- المصدر نفسه: ج1، ص 507.

وهنا في هذا البيت يوصي الشاعر الشاب بعدم اليأس وأن يكونوا النسور التي تحلق في الفضاء ألا وهو فضاء الأمل.

ويقول في ديوانه رسالة مشرق:

فإمـــا خطـــا في التـــراب النجيـــب فأشـــــرق منـــــه حمـــــام ربيـــــب[1]

وهنا يقصد الشاعر بالنجيب الصقر، وكلمة النجيب في الأصل، ومنه يرى الشاعر أن الصقور لا تنزل الأرض لقوتها، فإذا فعلت كالحمام أشرف منها وأصبحت الصقور مغلوبا لأنها قلدت الطيور الضعيفة.

ومما سبق نستنتج أن محمد إقبال شاعر ابن بيئته ويتجسد ذلك في الألفاظ الواردة في شعره فمعظمها تصب في حقل الطبيعة هذه الأخيرة التي لم يتخلى عنها أي شاعر في شعره فالطبيعة هي التي تولد الأفكار في ذهن الشاعر وتحرك مشاعره فتجعله يعبر عما يختلج في نفسه من أحاسيس.

فهنا شاعرنا محمد إقبال ذكر من عناصر الطبيعة ما يتلائم وأفكاره ناهيك عن تلك التي لم تذكرها نظرا لحجم البحث وهي كما في المخطط:

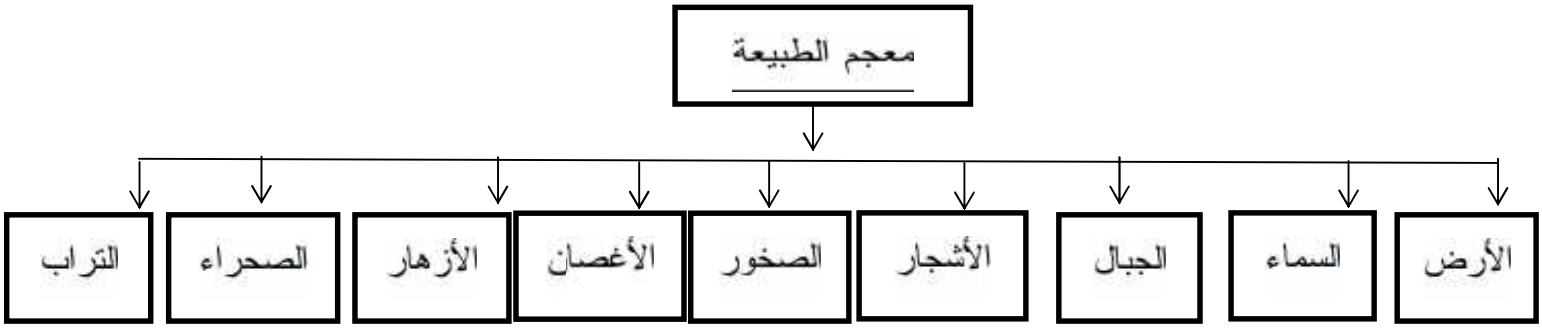

ومن هذا نرى أن العلاقات القائمة بين هذه الكلمات نجد:

علاقة تضاد: سماء ≠ أرض

علاقة ترادف: أرض = تراب

[1]- محمد إقبال: بيام مشرق: المصدر السابق، ص 57.

بعد هذه الجولة اللغوية في رحاب المستوى المعجمي في شعر محمد إقبال نرى أن هذا الشاعر من أصول هندية وثمرة من أسرة عاشت بالتّغني بتعاليم الدين الإسلامي مرتوية بكلمات القرآن الكريم ، ويعد شعره معبرا عن الحياة والعالم لتبيان الحقائق ، وتقوية ذات الإنسان ، حاولنا أن نقف على جملة من النتائج من مجملها مايلي:

-تعد مستويات اللغة (الصوتي،والصرفي،والنحوي والدّلالي)ذات أهمية كبيرة في الوقوف على معرفة المفردة واكتشاف دلالتها .

_ إن دراسة المستوى المعجمي في شعر محمد إقبال يساهم في إثراء المعجم التاريخي للغة العربية .

-يعد المستوى المعجمي مصدرا لربط بنية الكلمات ومعرفة مفرداتها وما يتصل باللغة من قضايا الترادف والتضاد و الإشتراك اللفظي .

_للمعجم أهمية كبيرة تتمثل في جمع الثروة اللغوية بالشرح والإستشهاد حتى لا تضيع مع مرور الأزمنة والأجيال .

-تهدف نظرية الحقول الدلالية إلى تحليل المعنى لتشكل فيما بينها صنفا واحدا من الكلمات المتقاربة الدلالة .

-تعد نظرية الحقول الدلالية من أكثر النظريات التي اهتمت بالمعجم وأعطت مفردات اللغة شكلا تركيبيا يستمد كل عنصر داخل النظام العام.

-يعكس لنا شعر محمد إقبال مجموعة من المعاجم التي تمثلت في المعجم الديني والوجداني ومعجم الطبيعة وهذا ناتج عن مطالعته وثقافته الواسعة التي يمتلكها .

-يكشف لنا المعجم في شعر محمد إقبال عن مدى تأثره بلغة القرآن باستخدام معانيه وقصصه .

-يعد الشعر جوهر ثقافة أي شاعر واستظهار مكنونات اللغة العربية وألفاظها ودلالاتها .

كانت هذه أهم النتائج التي لفتت انتباهنا في البحث ، نتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أنارت ولو بعض الجوانب من شعر محمد إقبال هذا وإن أصبنا فمن الله ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا ، والحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

قائمة الكتب:

المصادر:

1. محمد اقبال : بيام مشرق ، تر:عبد الوهاب عزام ،مؤسسة هنداوي ، دط ،2012م .

2. محمد إقبال : ديوان ضرب الكليم ،تر: عبد الوهاب عزام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، الاسكندرية ، دط ، دت .

3.محمد إقبال : رسالة الخلود ، تر : محمد السعيد جمال الدين ،مطابع سجل العرب ،القاهرة ،دط،1974

المراجع:

4.أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1990م.

5.أحمد عزوز :فصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،دراسة نسرين هلال ،اتحاد الكتّاب العرب ،دمشق، دط،2002م.

6.أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ،عالم الكتب ،القاهرة ، ط2003،8م.

7.أحمد مختار عمر :علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط5 ،1998م.

8.اميل بديع يعقوب : فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982م.

9.اميل يعقوب :المعاجم اللغوية :بداءاتها وتطورها ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1 ،1980م .

10.حاتم صالح الضامن : علم اللغة ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، العراق ،1989م.

11.ابو الحسن علي الحسني الندوي :روائع إقبال، دار الفكر،دمشق،ط1،1960م.

12.الخوليي محمد علي : معجم علم اللغة النظري ،مكتبة لبنان_ بيروت ، ط1، 1982م.

13.دنيا عبد الحميد : اقبال الفيلوس والشاعر ،القاهرة ،دط، 1955م.

14.رائد جبار كاظم :فلسفة الذات في فكر إقبال ،دار نينوى،دمشق ،دط،2003 م.

15.رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في علم الدلالة و المعجم ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ،دط ، 2001م.

16.رمضان عبد التواب : فصول في فقه اللغة العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط6 ، 1420ه/ 1999م.

17.سيد عبد الماجد الغوري:ديوان محمد إقبال ،دار ابن كثير ،دمشق-بيروت ، ج1،ط3،2007م.

18.صالح بلعيد : في قضايا فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية، بن عكنون ، الجزائر ، دط ،1995م.

19.عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي :كتاب العين ،تح: مهدي المخزومي ، ابراهيم السمرائي ، دار مكتبة الهلال ، مج1 ،دط، دت.

20.عبد السلام المسّدي : الأسلوبية والأسلوب ،دار العرب للكتاب ، ليبيا_تونس ، دط ،1977م.

21.عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية ، منشورات عوييدات ، بيروت _ باريس ،ط1 ،1986م.

22.عبد القادر بوشيبة :محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم ، جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان ،2015/2014م.

23.عبد القاهر الجرجاني : التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط2 ، 2002م.

24.عبد الكريم محمد حسن جبل ، في علم الدلالة ، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،دط ،1997 م .

25.عبد الناصر بوعلي : العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 2014م.

25.عبد الوهاب عزام :محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،دط،2012م.

26.عرفة حلمي عباس :مرجعك إلى لغة عربية صحيحة ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،1429 ه / 2008 م.

27.علي زوين : منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ،دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، ط1 ، 1986م.

28.عمار شلوان : نظرية الحقول الدلالية ، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، ع 2،2002م.

29.فندريس: اللغة ،تر: عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ، مكتبة الأنلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1950م.

30.فوزي رانيا ، فوزي عيسى : علم الدلالة ، النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ،ط1 ،1430ه /2008م .

31.ماريو باي : أساس علم اللغة ، ترجمة وتعليق :أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ، القاهرة ،ط2، 1983م.

33محمد العربي بوعزيزي:محمد إقبال ،فكره الديني والفلسفي، دار الفكر المعاصر ،بيروت_لبنان، ط1،1999م.

35.محمد حسن عبد العزيز :مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،دط ،1420ه/2000م.

36.محمد سعد محمد : في علم الدلالة : مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة _مصر ،ط2، 2007م.

37.محمد علي عبد الكريم الرديني : المعجمات العربية دراسة منهجية ، دار الهدى ،عين ميلة ، الجزائر ،ط2 ،دت .

38.محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث ،كلية التربية ،جامعة قناة السويس ، دار غريب ،القاهرة ،دط ،2001م.

39.محمود عكاشة : الدلالة اللفظية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، دط ، 2002م.

40.نجيب الكيلاني :إقبال الشاعر الثائر ،مؤسسة الرسالة ،بيروت – لبنان ،ط3،1400 ه /1980م.

42.نصار حسين : المعجم العربي نشأته وتطوره ، مكتبة مصر ،القاهرة ،دط، 1990م.

43.نور الهدى لوشن :مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،جامعة الشارقة الأزاريطة ، الاسكندرية ، دط ،2002م.

المعاجم:

44.ابراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، مطابع دار المعارف ، مصر ، ج2 ،ط2، 1393ه/1973م.

45.ابن عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين ، دار مكتبة الهلال ، ج3 ، دط، دت.

46.ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج9 ، ط1 ، 1863م.

47.ابن منظور : لسان العرب ،ج6 ، مادة (ردف).

48.ابو الحسن أحمد بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، ج2 ،مادة (ردف).

49.ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري :لسان العرب ، دار صادر ،بيروت ،ج10، ط1 ،1963م.

50.احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري : المصباح المنير ، دار الحديث ، القاهرة ،ط1 ،1421ه/2000م.

51.سميح عاطف الزين : معجم تفسير مفردات مفردات ألفاظ القرآن ، الدار الافريقية العربية ، لبنان ، ط4 ،1422ه/ 2001م.

52- محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرّازي : مختار الصّحاح ،دار الكتب الحديث ،الكويت ،ط1،1414ه/1993م

53.محمد التونجي : المعجم المفصل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ج2 ،ط1 ، 1413ه /293م .

54.المعجم الوجيز (المبسط) ، ط1 ،1413ه/1993م.

مذكرات:

55.حياة لشهب : المعجم العربي بين التقليد والتجديد انموذجا ،شهادة ماجستير، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر ،2011/2010م .

56.صورية جعبون :قضايا اللسانيات العربية الحديثة ، بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر ، أطروحة دكتوراه ، العلوم في اللسان ، اشراف عز الدين صحراوي ، جامعة فرحات عباس ، سطيف _الجزائر ،2012/2011مم.

57.المعجم الوجيز (المبسط) ، ط1 ،1413ه/1993م.

المجلات:

58.سمر روحي الفيصل : صورة الدكتور محمد إقبال في الأدبيات العربية ، فصول اتحاد الكتّاب العرب، دمشق- سوريا ،1987م ، ع 28/27.

المواقع الإلكترونية :

http:// har.wikipedia.erg/ wiki/ لاهور2019/02/18

http:// av. m. wikipedia .org: 24/04/2019

الشمس

بسملة

كلمة شكر

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل : التعريف بالشاعر محمد إقبال 02

الفصل الأول: مستويات التحليل اللغوي

المبحث الأول : مستويات اللغة 13

المبحث الثاني : الإطار المفاهيمي للمعجم ونظرية الحقول الدلالية 19

المبحث الثالث : قضايا معجمية 28

الفصل الثاني : المستوى المعجمي في شعر محمد إقبال

المبحث الأول : المعجم الديني 34

المبحث الثاني : المعجم الوجداني 42

المبحث الثالث : معجم الطبيعة 53

الخاتمة 64

قائمة المصادر والمراجع 67

فهرس الموضوعات 73